الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

الشخصيات المرجعية في رواية ساعة ونصف من الضجيج
(تغريبة ابراهيم الموصلي) لآمنة بن منصور

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبة:
- **إيمان بلعون**

إشراف الأستاذة:
أ.د/-آمنة بن منصور

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بلوافي حليمة	أ.د.	جامعة عين تموشنت	رئيسا
آمنة بن منصور	أ.د.	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقرراً
حلام رقية	د.	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السّنة الجامعيّة :1444هـ /1445هـ -2023 م/2024 م

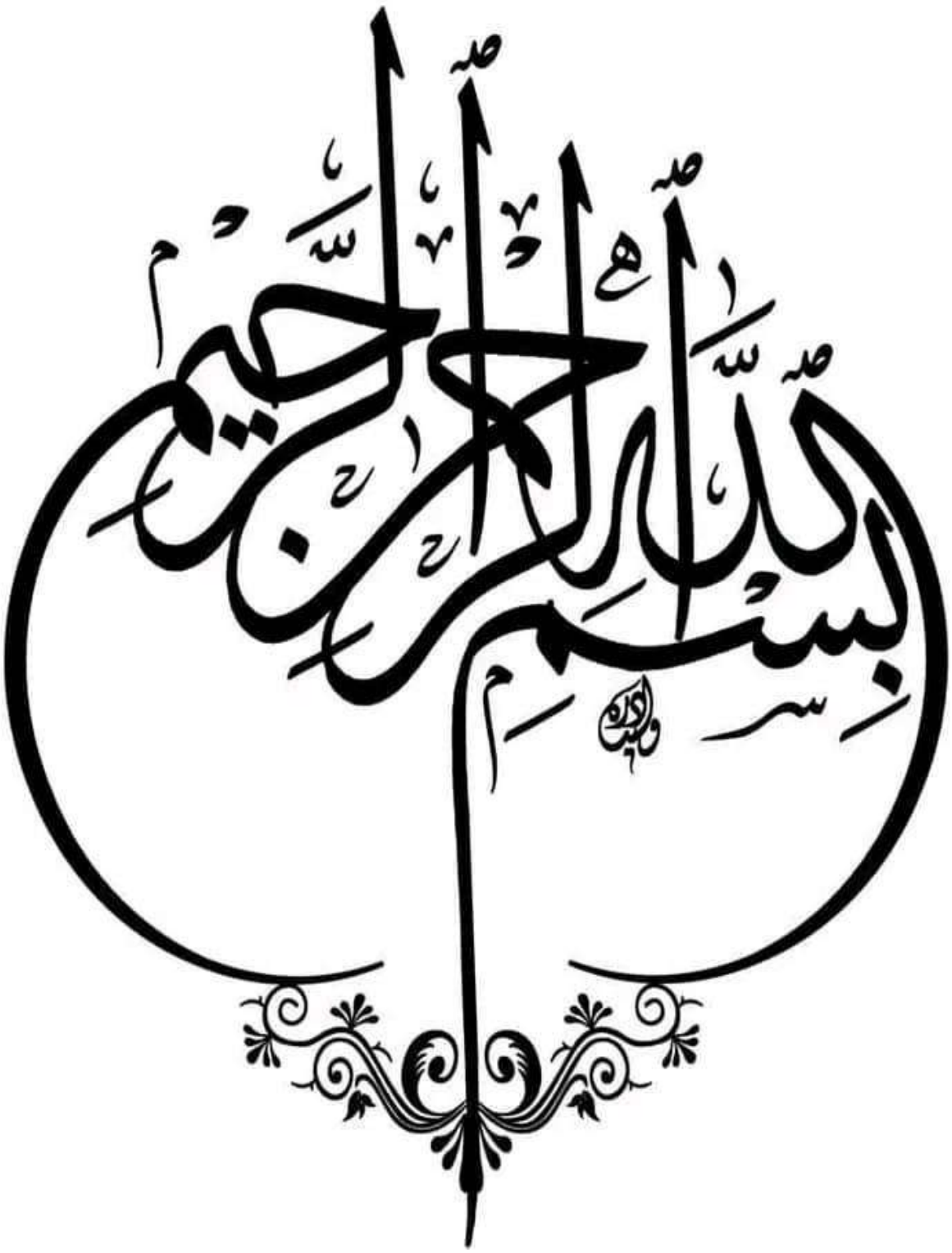
بسم الله الرحمن الرحيم

شّكروتقدير

- قبل كل شيء ننحني سجودا لله عزوجل على نعمه وفضله وإحسانه ونحمده حمدا يليق بمقامه الجليل.

اللهم لك الحمد والشكركما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون .

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

أما بعد:

أتقدم باسمي عبارات الشكروالعرفان إلى أستاذتي الفاضلة د.آمنة بن منصورعلى تكرمها بالإشراف على هذه المذكرة واسأل الله أن يجعل من كل نصيحة قدمتها لي في ميزان حسناتها كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا المساعدة من قريب كان أوبعيد

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بلعون إيمان

إهداء

- إلى الرجل الطاهر الكريم الذي صنع طفولتي بيديه الكريمتين بعد الله سبحانه وتعالى.
- إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي علمني أن ارتقي سلم الحياة بحكمة و صبر .... إلى والدي العزيز.
- إلى تلك الوردة الفواحة إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء.
- إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها ... إلى والدتي العزيزة.
- إلى من شاركوني طفولتي وأحبوني بصدق.
- إلى من حبهم يجري في عروقي ... إلى أخي وأخواتي.
- إلى كل من له الفضل بعد الله تعالى في انجاز هذه الدراسة.

بلعون إيمان

مقدّمة

تعد الرواية أحد أهم أشكال الفنون الأدبية، الّتي شهدت تطورًا ملحوظًا منذ نشأتها، حيث إنّها أصبحت قادرة على تضمين العناصر الفنية التّي تبنى عليها الأعمال الأدبية؛ إذ تابعت الرواية العربية المعاصرة عن كثب تحولات المجتمع العربي بمختلف أقطاره وبيئاته، وحاولت استيعاب قضاياه: كقضية الاستعمار، وقضايا الاستبداد، ونكبة فلسطين، كما اهتم الفن الروائي بالموضوعات التاريخية والاجتماعية والعاطفية.

وتعد دراسة الشخصية و تصوير نماذجها مع تبيان أنماطها وماهيتها في أي عمل روائي من الموضوعات الأساسية الّتي يركز عليها الباحثون في دراسة الفن الروائي ، و يرجع ذلك إلى أنّ الشخصية هي مرتكز الرواية و أساس بناء العمل الروائي، و عليه وقع اختيارنا من بين المكونات السردية على عنصر الشخصية، باعتبارها القلب النابض للنّص، والمحرك الأساسي للأحداث فهي الأساس في فكر الكاتب لبناء روايته من خلالها يعبّر عمّا يجول في خياله، كما تساعد على فهم الأحداث، هذه الأخيرة أصبحت محط اهتمام العديد من الدّراسات الأدبية و النّقدية المعاصرة، مثل النظريات السيميائية الحديثة التّي اهتمت بهذا المكوّن السردي، وعلى هذا الأساس وسمنا عنوان بحثنا: **الشخصيات المرجعية في رواية ساعة و نصف من الضجيج (تغريبة إبراهيم الموصلي)لآمنة بن منصور**، هذه الأخيرة أعطتنا شغفًا كبيرًا للغوص و البحث عن شخصياتها، وعليه اعتمدنا على ما قدّمه فيليب هامون لإبراز الشخصيات المرجعية في الرواية، وتتبع شخوصها انطلاقا من حركتها داخل النّص الروائي لتكون إشكالية بحثنا كالآتي:

كيف تجلّت هذه المرجعيات في رواية ساعة ونصف من الضجيج لآمنة بن منصور؟ وكيف يمكننا دراسة شخصيات ساعة ونصف من الضجيج وفق المنهج الهامونـي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتأينا الاستعانة بالمنهج السيميائي والمنهج الوصفي، وسبب اختيارنا له راجع لطبيعة الموضوع المعالج، بالإضافة إلى أنّه الأنسب لدّراسة

الشخصيات المرجعية، من خلاله نكون قادرين على وضع إطار مرجعي لكلّ شخصية داخل النّص السّردي، وتصنيفها وفق ثقافة الكاتبة.

واقتضت طبيعة البحث على هذا الأساس أن يكون تصميمه شاملا لمدخل وفصلين ثم خاتمة.

تطرقنا في المدخل الذي جاء بعنوان "ضبط المصطلحات والمفاهيم"، إلى المفهوم العام للشخصية من الجانب اللغوي والاصطلاحي، ومفهومها في الدراسات المعاصرة عند بعض النقاد الغرب والعرب، مع التعريف بالمرجع والمرجعية لغةً واصطلاحًا.

أما الفصل الأول فجاء معنونا بـــ: "الشخصية الروائية تجلياتها وأبعادها"، وفيه كذلك عرضنا بعض المفاهيم للشخصية مع إبراز أنواعها وذكر أهم أبعادها، متطرقين في ذلك إلى ذكر تصنيف فيليب هامون للشخصية، وختمنا الفصل بأهمية الشخصية الروائية.

أما الفصل الثاني الذي كان فصلاً تطبيقيا فجاء بعنوان "حضور الشخصيات المرجعية في رواية ساعة ونصف من الضجيج لآمنة بن منصور"، وفيه عرضنا الشخصيات المرجعية على اختلاف مشاربها.

وأنهينا البحث بخاتمة تطرقنا فيها إلى أهم النتائج المتوصل إليها، وأرفقناها بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا.

وفي غمار خوضنا هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

_سيمولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون.

_بنية النص السردي لحميد حمداني.

_في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.

وككل بحث لا يخلو من الصعوبات، ومن بين الصعوبات التي اعترضت مسارنا البحثي ثقافتنا المحدودة في تحليل الشخصيات الأدبية، وباعتبارها أول تجربة واجهنا صعوبة في

الدراسة التطبيقية للرواية راجع لقلة الخبرة والتمكن، وإلاّ أننا بعون الله تجاوزنا كل هذه العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه.

و في الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لنا، ونتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذة المشرفة د.آمنة بن منصور، التي تفضلت بالإشراف على بحثنا فإن كانت هذه الدراسة قد حققت جزءا من الأهداف المسطرة لها .فالفضل يعود إلى صرامة و توجيهات المشرفة التي تابعت مراحل الدراسة بعناية ، نشكرها لاهتمامها وتواضعها ،فشكرا أستاذتي.

يوم: 13-05-2024م/ جامعة عين تموشنت.

- الطالبة: بلعون إيمان.

مدخل:
"ضبط المصطلحات والمفاهيم"

تعدّ الشخصية القُطب والمحرك الأساسي، الّذي يتمحور حوله الخطاب السّردي، وهي من أهمّ مكوّنات العمل الرّوائي والعمود الفقري الّذي يرتكز عليه، حتى أنّها نالت ذلك الاهتمام البالغ في الساحة الأدبية والنقدية وتعددت حولها الكتابات من طرف النقاد والباحثين بخصوص بُنيتها وفعاليتها داخل العمل الروائي ومفهومها اللّغوي والاصطلاحي.

1/- مفهوم الشخصية:

أ/- لغة:

لتحديد مفهوم الشخصية يجدرُ بنا العودة إلى أمهات المعاجم والقواميس في اللغة وكأول مُعجم نعُود إليه، ما جاء في لسان العرب: "شخصا: جماعة شخص الإنسان وغيره، وهو كذلك، مذكر والجمع أشخاص وشخوص والشخص: سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيتهُ جسمانه فقد رأيت شخصهُ"[1]، من خلال هذا يظهر أن لفظ شخصية مقتصر على الذات الإنسانية، ويؤكد الظهور الحِسي مرتبط بمُسمى الشخص.

وكذلك ورَّدت في معجم الوسيط، أنّها: "صفات تُميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مُستقل"[2].

أمّا في قاموس المحيط: "الشخص هو الجسم الّذي له شخص حجم وقد يُراد بها الذات المخصوصة والهيئة المعينة، وتُطلق كلمة شخص على الإنسان ذكر أو أنثى"[3]، ومن هنا نلاحظ أنّ هذا التّعريف الأقرب إلى الفهم النّفسي للشخصية، عن طريق وصف مظهرها، وأفعالها ورُدُود أفعالها، وقُدرَاتِها ودوافعها.

---

[1] – أبو فضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت–لبنان، ط1، 1997، مج:7، ص45.

[2] –إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول–تركيا، د/ط، د/ت، ص475.

[3] –محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس، ط2، 2010، ص270.

واقترن مفهوم الشخصية في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[1]

وفي الآية جاء مفهومها حامل لِمعاني العلو والارتفاع، والقُوة والتّميز والاستقلالية.

وجاء في تاج العروس: "شخص الرجُل (ككرم) شِخاصهُ فهو شخيص (بدين وضخم) ويقال شخص [بصرهُ] فهو شخص فتح عينهُ وجعل لا يطرق"[2].

بحيث لَقِيَ مفهوم الشخصية وجهات نظر مُتعددة ومختلفة بالنسبة للمعاجم الأدبية الحديثة، حيث جاء في المعاجم الحديثة مفهوم الشخصية، أنّ "الشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي الّتي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرّواية وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[3].

وورّدت في معجم المصطلحات الأدبية: "تُشير الشخصية إلى الصفات الخُلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية وأنها في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأرخص ما يتعلق بشخص تمثلهُ رواية أو قصة"[4].

على ضوء هذه التعريفات السابقة نستنتج أن لفظة شخصية، جاءت حاملة لعدة معاني تعود على الإنسان وكل ما يتعلق بشخصه وتحركاته داخل مُجتمعه، فهي في الغالب تطلق على الذات الإنسانية بصفة خاصة، فلا يمكننا القول على غير الإنسان أنّه شخص أو شخصية، فهي تقصد غالبًا مجموع الصِّفات الفيزيولوجية والسيكولوجية للفرد، وهذه مميزات الّتي تُميز شخص عن غيره، كما أنّها تندرجُ إلى نوعين: إنسانية متمثلة في الأفراد والمجتمع، ونموذجية الّتي عادةً ما تكون في الأعمال الفنية كالرواية والمسرح.

---

[1]– سورة الأنبياء، الآية 97.

[2] – محمد بن أحمد الزبيدي، تاج العروس، تح: حسين ناصر، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة، بيروت، د/ط، 1969، ص08.

[3] – مجدي وهبة وكامل مهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت–لبنان، ط2، 1984، ص208.

[4]–إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس–تونس، د/ط، 1988، ص195.

ب/- اصطلاحًا:

أمّا من النّاحية الاصطلاحية فكلمة شخصية "هي كلمة حديثة الاستعمال، تعين صفات تُميز الشخص عن غيره"[1].

وعند الرجوع للبحث عن أصل الكلمة، فهي "مشتقة من الأصل اللاتيني paesanas وهي تعني القناع الذي كان يلبسهُ المُمثل، حيث يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام النّاس وبهذا أصبحت كلمة تدلّ على المظهر الّذي يظهر بِه الشخص"[2].

وقد تجلت عدّة مفاهيم حول الشخصية، وأعطى لها النقاد تعريفات عديدة حيث عرّفها عبد المالك مرتاض أنّها: "كائن حذَي ينهض في العمل السردي يوظفهُ دون أن يكونهُ"[3].

فقد عرفت الشخصية على أنّها المحرك الأساسي الّذي يساهم بتطوير الأحداث داخل العمل الروائي، فهي: "كل مشارك أحداث الرواية سلبًا أو إيجابًا، أمّا من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يُعدُ جزءًا من الوصف"[4]، إذن فالشخصية هنا هي صُنع المؤلف.

وهذا ما يؤكد على مدى فعالية الشخصية وأهميتها في النّص الرّوائي ودورها في إبراز الحدث والقضية، فهي: "تسخر لإنجاز الحدث الّذي وُكلِّ الكاتب إليه انجازهُ وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاتِهِ وتصوراتهِ وايديولوجيتهِ أي فلسفة الحياة"[5]، بمعنى أنّ الشخصية هي مُجرد أداة فنية يستعملها الكاتب المهتم بالسّرد لوظيفته من رسمه، ويَعرِضها بكونها مُكوّن جمالي قبل أن تكون مُحركًا للأحداث.

---

[1] -سعد رياض، الشخصية (أنواعها-أمراضها-وفن التعامل معها)، مؤسسة اقرأ، القاهرة-مصر، د/ط، 2005، ص11.

[2] - المرجع نفسه، ص15.

[3] - عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د/ط، 1995، ص126.

[4] - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السّرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د/ط، 1998، ص16.

[5] - عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص68.

كما يعتبرها البعض "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة"[1].

نستنتج من خلال ما سبق أنّ مُجمل التّعريفات توضح أنّ الشخصية تعدُ عنصراً فعالاً ومؤثراً، في تسيير أحداث العمل الروائي، وتؤدي دوراً مُهماً ورئيسياً في تجسيد فكرة الروائي.

2/- في الدراسات المعاصرة:

2-1 عند الغرب:

لقد أولَى النقاد والمنظرون اهتمامًا كبيرًا لمفهوم الشخصية وفقًا لرؤيتهم وطُرق تعريفهم، حيث عرّفها أرسطو في كتابه "فن الشعر" بقوله: "لما كانت المأساة هي أساس محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صّفات فارقة في الشخصية، والفكر، وتنسجم مع طبيعة الأعمال الّتي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعًا تامًا لمفهوم الحدث"[2]، ومنه يتبين أنّ أرسطو لم يُعطي اهتمامًا كبيرًا بالشخصية، بل اعتبرها ثانوية، أي أنّها ناتجة عن الأحداث.

وسنتعرف الآن على مفهوم الشخصية عند كل من بروب، ليفي شتراوس، ألجيراد غريماس، تزفيتان تودروف، رولان بارت، توماشفسكي، هنري جيمس، فيليب هامون.

فمفهوم الشخصية عند بروب يتشابه مع مفهوم الشخصية عند أرسطو فكلاهما: "حصراها في أفعالها؛ أي وظائفها لا في ذاتها، وبالتّالي جعلاَ منها عنصرًا ثانويًا في تشكيل البنية النّصية"[3]، حيث يرى بروب "أنّ ما يتغير هو أسماء هذه الشخصيات

---

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د/ط، 2009، ص43.

[2] – أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت–لبنان، ط2، 1973، ص18.

[3] – غيبوب باية، الشخصية الأنتروبولوجية العجائبية في رواية "مائة عام من العزلة" لغابريال ماركيز، أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو–الجزائر، د/ط، د/ت، ص77.

وأوصافها، أمّا أدوارها فتظلُ ثابتة"[1]، لهذا لا يُمكن اعتبار الشخصية أَهَمْ أو الحدث أهم لأنّهما عُنصران متلازمان، حيث يرى النُقاد أنّه من الخطأ "الفصل أو التفريق بين الشخصية وبين الحدث، لأنّ الحدث هو الشخصية وهي تعمل .....فلو أن الكاتب اقتصر على الفعل من دون الفاعل، كانت القصة أقرب إلى الخبر منها إلى القصة"[2].

حيث ذهب ليفي شتراوس إلى نفس رأي بروب بخصوص الشخصية بأنّها غير ثابتة من ناحية الاسم والسُلوك والشكل، غير أنّه يختلفُ معهُ في اهتمامهِ بالجانب الوظيفي للشخصية؛ أي الشكل مع اهماله للمضمون، فهو يرى أنّ الشخصية عُنصر مهم في تركيب النص وليس عدلاً الاهتمام بوظائفها، وإهمال حقيقتها وكيانها "فالرواية مَبنية أساسًا لإمدادنا بالمزيد من المعرفة عن الشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة"[3].

إلاّ أنّ غريماس عكس بروب في تحديده لمفهوم الشخصية، فقد أشار إليها أنّها: "مجموعة من العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة مُعينة، وأنّ الشخصية يُمكن أن يُؤدِ بها عدد لا متناهي من الممثليين"[4]؛ أي أنّ غريماس جَمَعَ مفهوم الشخصية بمفهوم العامل، فهو يتعاملُ معها كونها عُنصر فعال في العمل الرّوائي.

ونجدُ تودروف في تعريفه للشخصية يؤكد أنّها: " قضية لِّسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات ليست سوى كائنات من ورق"[5].

---

[1] – محمد عزام، فضاء النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط1، 1996، ص87.

[2] – غيبوب باية، الشخصية الأنتروبولوجية العجائبية في رواية "مائة عام من العزلة" لغابريال ماركيز، أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، ص77.

[3] – المرجع نفسه، ص51.

[4] – ناصر الحجيلان، الشخصية في القصص الأمثال، دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية، المركز الثقافي، والنادي الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2009، ص52.

[5] – علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، ع:102، ص03.

نلاحظ هنا أن تودروف لا يذكر عن أهمية الشخصية في العمل الروائي، غير اشتراطه تجريدها من محتواها دلالي وتَوقُفْ عند وظيفتها النّحويّة وجعلها هي الفاعل في العبارة السّردية، وبعدها نحدثُ مطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية[1].

وفي قول **رولان بارت** معرفًا الشخصية، بأنّها: "نتاج عمل تأليفي وكان يقصدُ أن هويتها موزعة في النّص عبر الأوصاف والخصائص الّتي تستندُ إلى اسم "علم" يتكرر ظهورهُ في الحَكيْ"[2]، فما نُجملهُ من قول رولان بارت أنه جعل لها أهمية في بناء الرواية باعتبارها عنصر أساسي، حيث يظهرُ هذا من خلال ما يمنحهُ لها الإطار النَّصي.

أمّا النّاقد **توما شفسكي** " قد جعل مفهوم البَطَلْ هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها مُتغيرًا، لكنهُ لا يستبعدها من حيث كونها عنصرًا لا يتمُ السَّرد إلا بِه"[3]، وبناءً على هذا المفهوم يمكننا القول أنّ مفهوم الشخصية هو مفهوم البطل في حدِّ ذاته، بحيث تعتبر عنصُر متغير في السَّرد.

ويرى **هنري برجسون** أن الشخصية "هي الكاتب الذي ظَّل في بعضِ تجربتهِ في حالة كُمُونْ، وكأنَّ الشخصية القصصية إسقاطْ لشخصية الكاتب، وهو ما اهتم بِه التحليل النّفسي للأدب"[4]، وهذا ما أكدَّهُ هنري برجسون بأنّه يُمكن ربط الشخصية بكاتب النّص لتكون هي المؤلف.

أمّا مفهوم الشخصية عند **فيليب هامون** فهو مختلف تمامًا عن رولان بارت و غريماس، فهو ينظر للشخصية من منظور لساني نحوي قائم على ثنائية الدال والمدلول، "فهو يتوقف

---

[1] –ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، ط2، 2009، ص213.

[2] – حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط3، 2000.

[3] –المرجع نفسه، ص51.

[4] – ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي– الرياض، ط1، 2009، ص70.

عن وظيفة الشخصية من الناحية النّحويّة فيجعلها بمثابة الفاعل في السّردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)"[1].

وعلى هذا يتحددُ مفهوم الشخصية حسب فيليب هامون أنّه "ليس مفهومًا أدبيًا محضًا، وإنّما هو مرتبط أساسًا بالوظيفة تقوم بها الشخصية داخل النّص"[2]

وعرفها أيضا هامون أنها "وحدة دلالية علامة قابلة للوصف والتحليل ولا تولد إلا من خلال ما تقوله أو ما تفعله أو ما يقال يقال عنها في النص"[3]

وعرّفها أيضًا هامون الّذي بين فيه أنّ لا معنى ولا دلالة للشخصية إن لم تكون ضمن نسق ومجال مُعين، حيث عرّفها بأنّها "علامة فارغة أي بياض دلاَّلي لا قيمة له من خلال انتظامها داخل نسق محدد"[4]

نستنتج من خلال ما عرفُه علماء الغرب عن مفهوم الشخصية، أنّه تطور مع مرور الزمن ولم يبق ثابتًا فمنهم من يجدها تُعبر عن المؤلف ومنهم من وجدها أنّها البطل نفسه، ومنهم من يرى أنّها مسألة إسانية، وبعض آخر اعتبرها مسألة نفسية، وبالرغم من كل هذه الاختلافات تبقى الشخصية هي الركيزة الأساسية الّتي يقوم عليها أي عمل روائي، فبدونها هناك تطور وحركة في السرد.

ب/- عند العرب:

اعتنت الدراسات الأدبية النقدية في دراسة الشخصية أيّما عناية، فقد عرفها عبد المالك مرتاض بأنها "أداة من أدوات الأداء القصي يصنفها القاص لبناء عمله الفنّي"[5]، فالشخصية لتلفت انتباه القارئ يتفنن فيها الروائي ويبدع في أدوارها.

---

[1] – جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي شبكة الألوكة (www.ALUKAH.NET)، ط1،د.ب، 2011، ص221–222.

[2] – جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي شبكة الألوكة (www.ALUKAH.NET)، ط1، د.ب، 2011، ص 222.

[3] - غيبوب باية، الشخصية الأنتروبولوجية العجائبية في رواية "مائة عام من العزلة" لغابريال ماركيز، أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، ص55.

[4] – فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر:سعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كيليوطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا، ط1، 2013، ص51.

[5] – عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د/ط، 1990، ص71.

فحسب رأي عبد المالك مرتاض في كتابه "نظرية الرواية" أن الشخصية تقوم بعدة أدوار داخل العمل الروائي، فهي الّتي" تصنع اللّغة وهي الّتي تثبتُ وتستقبل الحوار وهي الّتي تصطنع المناجاة...وهي الّتي تنهض بدور تضريم والصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي الّتي تقع عليها المصائب ...وهي الّتي تتحمل العُقد والشرور"[1]، فالشخصية هنا لتلفت انتباه القارئ يتفنن فيها الروائي ويُبدع في أدوارها.

وقد قدّم النّاقد السوري عدنان بن دريل تعريفات مختلفة للشخصية، وفق الاتجاهات الّتي نظرت إليها والّتي هي كالآتي:

1-الشخصيات: هي الفاعل في القضية السردية... وفي هذه الحالة تصبح الشخصية (وظيفة تركيبية) مصرفة.

2-الشخصيات مجموعة للصفات الّتي جُملتْ على الفاعل، عبر تسلسل السرد في المسرود وهذا المجموع؛ أي مجموع الصفات يكون منظم تنظيمًا مقصودًا بحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ والذي عليه إعادة بناء هذا المجموع.

3-الشخصيات هي الشخص؛ بمعنى أن الشخصية هي عبارة عن أشخاص ذات صفات معينة تقوم بأدوار مختلفة مُنظمة حسب رأي المؤلف[2].

أما عن رأي يمنى العيد حول الشخصية حيث تقول: "أن الشخصية الرِّوائية ليست مُجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء، هذا يبدو اعتماد التّأويل في تحليل الخطاب الروائي اختيار يُعيد للشخصية الروائية طابع الحياة كما يُحافظ عليها ككائن حَّي"[3]

أي أنّ لكلّ شخص صفات مادية ومعنوية خاصة به، سواء كانت هذه الشخصية ايجابية أو سلبية تُميزهُ عن غيره.

---

[1] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السّرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د/ط، 1998، ص91.

2 – أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، دار الصفاء، عمان، ط1، 2012، ص382.

[3] – يمنى العيد، دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي، تحليل رحلة غاندي، ملتقى السيميائية والنص الأدبي، عنابة-الجزائر، د/ط، 1995، ص25.

في حين يرى محمد غنيمي "أنّ الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياهُ، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها في الأشخاص"[1]، وهذا ما يدل على أنّ القاص أفكاره مستوحاة من محيطه لا غير.

فالشخصية يستخدمها الكاتب كاستخدامه أحجار الشطرنج في لعبته الفكرية الفنية بحيث "أنّها تستطيع أن تتحرك، أن تتنفس إلاّ وفق رعايته هو الذي رسم لها قانونها الأخلاقي ويُملي عليها التّصرف ضمن مضمونها الخاص للخطأ أو الصّواب"[2].

وفي السياق ذاته نجد سعيد يقطين يرى: "أنّها تمثل العنصر الذي يصطلح بمختلف الأفعال الّتي تترابط والّتي تتكامل في مجرى الحَّكي"[3]، وهذا من خلال علاقتها مع العناصر الأخرى المكونة للبناء السردي.

أما الباحث المغربي حميد الحمداني يقول" أن هوية الشخصية الروائية لا تتحدد بخصائصها الملازمة لذاتها، لكونها تتمتع باستقلال كامل داخل النص الحكائي، بل تُحيل على ضمائر أخرى تمكن للقارئ أن يتدخل برصيده الثقافي وتصوراته القبلية ليحدد صورة قد لا تكون مشابهة للصورة الّتي يحددها القراء الآخرون".[4]

نستنتج أن الشخصية اكتسبت عدة تعريفات على أنها مزيج من الملاح والصفات الّتي تشكل طبيعة الشخص، وتُشير إلى المعايير الخلقية والمبادئ الأخلاقية، وعلى ضوء ما قدمه النقاد العرب حول مفهوم الشخصية بالرغم أنّ لكل ناقد منظوره وأسلوبه الخاص في تحديد مفهومها، إلاّ أنّ ما توصلوا إليه أنّ الشخصية تعد من المكوّنات الأساسية للعمل السّردي

---

[1] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، لبنان، ط1، 1982، ص520.

[2] – واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب في الجزائر، د/ط، 1986، ص87.

[3] – سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص87.

[4] – حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص50.

خاصة والعمل الأدبي عمومًا، لكونها عنصر فعال في تطوير العمل الأدبي، وهذا راجع لأهميتها في قيام أي نص وغيابُها يعني غياب النّص كلهُ.

3/-مفهوم المرجع والمرجعية:

للتّعرف على مصطلح المرجع والمرجعية عند النّقاد والباحثين، يتوجب طرح كلاً من التعريفين اللّغوي والاصطلاحي.

أ/-مفهوم المرجع اللُّغوي:

تعود هذه الكلمة من الأصل اللغوي(ر-ج-ع) فحسب ما جاء في لسان العرب لابن منظور في معنى رجع اللغوي، تعني: "العودة إلى المنبع؛ أي رجوع الشيء إلى المكان أو الموضع الذي كان فيه"[1]

وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا [2] فجاء معناها ارجعون؛ أي رَدُونِي إلى دُنيا.

وورد مفهوم المرجع أنّه: "المرجع: وقد جاء هذا اللّفظ من اللغة الانجليزية Prefereut إلى اللغة الفرنسية الّتي لم يدخلها إلا في سنة 1820 وهو يعني في معناه المعجمي: فعل أو وسيلة للتَمَرْجع والتموقع بالقياس إلى شيء آخر"[3].

ب/-المفهوم الاصطلاحي:

أمّا بالنسبة للمرجعية في الاصطلاح توصف بوصفها مصطلحًا سرديًا في الخطاب الرّوائي، فهي: "العالم الذي يحيل إليه ملفوظ اللغوي علامة منفردة كانت أم تعبيرًا مركبًا، ويكون ذلك العالم إمّا واقعيًا موجودًا حاضرًا إمّا متخيلاً لا يطابقُ أي واقع خارج التعبير اللغوي

[1] -أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 1997، ج6، باب الراء، ص63.

[2] سورة "المؤمنون" الآية: 99.

[3] - عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م، ص52.

وهذا يستلزم بالضرورة من يدرك ذلك العالم أو يُمثله، لم تنتج الدلالات الّتي يمكن أن يُعبر عنها العالم المرجعي المعروف في التّعبير"[1]، هذا ما أدى إلى "تعدد التّصورات النّظرية لمفهوم المرجع، وتبعًا لذلك مفهوم المرجعية"[2]

فالمرجع والمرجعية دلالة على معنى واحد، وهو الكون الحقيقي الواقعي الذي يرجع إليه الكاتب، ويُعيد صياغته من جديد، وهذا دليل على أنّ هناك ترابط بين مفهوم المرجع والدلالة فالمرجع يدل على العالم الواقعي وللوصول إلى مفهوم الدلالة يتوجب علينا الغوص في مفاهيم أخرى، عادة ما تلتبس فيما بينها "كلفظ(معنى) و(الدلالة)لنميز بينهما تميزًا واضحًا؛ أي بين المعنى والوظيفة المرجعية، أو(المرجع المشار إليه) فقد يتولد المرجع بين الدال والمدلول[3] أي "أنّ علاقة المرجع تخص من ناحية أولى الدلالات المتحصلة المعنى، لا الدّلالات النّوعية(الوهمية)"[4]

أما في اللسانيات فمفهوم المرجع يعني"ما تحمل عليه السمة اللسانياتية **(Le sine linguistique)** كما يعني المرجع، بصورة أدق، العنصر الخارجي لشيء ينتمي إليه، فيكون غاية الرجوع إليه**(Référé)**"[5]

أمّا عن مفهوم المرجع عند الفلاسفة الذين اهتموا منذ القدم بمبدأ الحقيقة والمثال، عن طريق مقارنة الواقع بعوالمه المرجعية، حيث يرى أفلاطون أنّ "الواقع الطبيعي ماهو إلاّ ظلٌ وانعكاس للواقع المثالي"[6]، ومعنى ذلك أن العالم المُثْل بمثابة مرجع للعالم الطبيعي، وهذا ما

---

[1] – عبد الرحمان تمارة، مرجعية بناء النص الروائي، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص52.

[2] – بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الروائية في المغرب العربي، تح: محمود طرشونة، المغاربية للنشر والاشهار، د/ب، ط1، 1999، ص68.

[3] – ينظر: تودروف وآخرون، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب، د/ط، 2000م، ص26-27.

[4] – المرجع السابق، ص26-27.

[5] –عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص374.

[6] – اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة والتأمل عند نصر حامة أبو زيد، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 1432هـ/2011م، ص27.

كان قد أشار إليه في كتابه "الجمهورية" عن العالم ومراجعهُ الكُبرى، وهي: "الحقائق الثابتة(عالم المثل)، الحقائق الطبيعية(عالم الحواس)، الحقائق الفنية(عالم الفن)"[1]، فهو يرى أنّ هناك للعالم ثلاثة عوالم يتكوّن منها الّتي سبق ذكرها.

أمّا أرسطو مشروعه كان عكس أفلاطون، فقد أقرَّ بحقيقة وجود عالم طبيعي قائم بذاته، حيث "أصبح عالم الطبيعة عنده ليس صورة باهتة لعالم نموذجي مثالي وليس انعكاسًا غير محسوس بل هو وجود حقيقي قائم بذاته"[2].

ونجد أيضًا ميشال أريفي اهتم بمصطلح المرجع من خلال إشارته لخصوصية النّص "فغياب المرجع من خلال دراسة قضية المرجع في الأدب، ينتهي إلى أن للنص مرجعًا، وفي الوقت نفسه ليس له مرجع لأن له كما يرى ظِلاً للمرجع"[3]، فقد صرح ميشال أريفي هنا بعدم وجود مرجع للنّص الأدبي بل هناك ظل للمرجع.

ومن خلال هته الآراء المتفاوتة عند النقاد في صياغة مفهوم المرجع، نجدُ أنّ هناك من ربط قضية المرجع بدلالة، وهناك من ربطها بالقارئ مثل: ياووس، و تودروف.

فياوس قد ربط فهم مرجعيات النص بالقارئ المتمكن، الذي له ثقافة تاريخية مسبقة حيث يقول: "لا يستقيم أفق النّص عند القارئ إلاّ بإعادة بناء الموضوع الجمالي، وبهذا الشكل تكون القراءة استراتيجية شاملة يستند إليها القارئ في مؤانسته للنّص"[4]، فالقارئ له دورٌ كبير في إعادة بناء النّص وفهمه، عن طريق تفكيكه وحلِّ شفراته، وذلك من خلال إعادة تأويل النّص وربطه بسياقات مرجعية ثقافية كانت أو تاريخية.

أمّا تودروف تحدث عن "القراءة السيميائية" الّتي لا تكتفي بسرد الحالة المرجعية إلى الأشياء الّتي يشخصها النّص بل إلى تأويل العلامة ثقافيا"[5]، فالمرجع يؤدي دورًا أساسيًا في

---

[1] – اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة والتأمل عند نصر حامة أبو زيد، ص27.

[2] – المرجع نفسه، ص27.

[3] – سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2006، ص43-44.

[4] – المرجع نفسه، ص27.

[5] -المرجع نفسه، ص27..

عملية القراءة فهو الذي يمثل هوية النّص بحيث أنّ لكل نص ذاكرة، وخلفية الّتي على القارئ كشف خفاياها وخلفياتها عن طريق فهم وتأويل النّص.

ومن خلال كل هذه التّعريفات يتضح أنّ النقاد والباحثين، وجدوا صعوبة في التّفريق بين مفهوم المرجع والمرجعية، الّتي باءت أمرًا شبه مستحيل، مؤكدين أنّ للنّص الأدبي مرجعية ولا مرجع له، فمفهوم المرجعية جديد هو نفسه تعريف المرجع من الناحية المعجمية، أمّا المرجعية عند اللسانياتية هي العلاقة الرابطة بين سمة اللغة بمرجعها موضوع العالم الواقعي. فيفعل آراء النقاد والباحثين حول مفهوم المرجع والمرجعية الّذي عرف أبعادًا مختلفة من ناقد إلى آخر، الأمر الذي جعل الإمساك بمفهوم المرجعية زئبقي ما إن يتجسد حتى يختفي من جديد ويتشظى.

الفصل الأوّل:
"الشخصيات الروائية تجلياتها وأبعادها"

تتسم الرواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي، فهي تعمل على تحريك الأحداث ونموها في النص، وكأي عمل روائي أو قصصي لا يكتمل إلاّ بتوفر شخصيات حقيقية كانت أم خيالية، حيث أنها تقسم حسب مشاركتها في الأحداث ودرجة ارتباطها وتطورها في العمل السّردي، "ومن المعروف أن الشخصيات تصنف حسب الدور الذي تقوم به في السرد، فتكون إما رئيسية أو محورية وإما شخصية ثانوية مكتفية بوظيفة مرحلية"[1]، ومع هذا اختلف النُقاد في تقسيم الشخصيات، إذ يمكن تقسيم الشخصيات من ناحية ارتباطها بالأحداث إلى: رئيسية وثانوية، وإلى نامية ومسطحة حسب تطورها.

أولاً: أنواع الشخصيات:

1-1-الشخصية الرئيسية:

الشخصية البطلة هي فاعلة الحدث الرئيسي، وهي التي يقوم عليها العمل الروائي حيث "يقيم الروائي هنا روايتهُ حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي، ثم بقية الشخصيات الأخرى مساعدة له"[2]؛ أيْ أنّ: الشخصية الرئيسية تلعب دورًا مهمًا داخل المتن الروائي، فمن خلالها يتم فهم مضمون العمل الروائي.

وهي التي تتصدر الرواية جالسة على عرشها، لأنها محور هام الذي تدور حوله الأحداث، فهي: "التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائمًا ولكنها هي الشخصية المحورية"[3]، أي أن الشخصية الرئيسية لها حضور قوي وبارز في العمل الروائي.

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1990، ص215.

[2]- محمد علي سلامة، الشخصية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية -مصر، د/ط، 2007، ص26-25.

[3]- صبيحة عود زغرب، غسّان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2006، ص131.

وتحظى الشخصية الرئيسية، "بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورًا طاغيًا، وتحظى بمكانه مرموقة"[1]، أي أن الروائي يوليها اهتماما زائدًا ويعتني بتكوينها، ويجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في الرواية.

وفي تعريف آخر لها هي الشخصية الفنية، "التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[2]؛ أي أنّها نموذج يجسده الروائي من خلال الدور الذي تتقمصه الشخصية، وتحظى بمميزات مثل: الاستقلالية في الرأي والحرية داخل النص.

ومن خلال هذا لا ننكر أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية وهذا ما يجعلها تحتل الصدارة في العمل السردي، لأن مدار الأحداث يدور حولها من بداية الرواية إلى النهاية.

1-2-الشخصية الثانوية:

نجد في الرواية شخصيات مختلفة حسب اختلاف الأدوار التي تؤديها والشخصيات الثانوية لها أثر في إظهار الشخصية الرئيسية، فهي التي تساعدها في مشوارها السردي، "وتأتي بعد الشخصيات الرئيسية مباشرة وتؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤديها الشخصيات الحكائية الأخرى، وهي متنوعة بتنوّع وظائفها"[3]، وبناءً على هذا فالشخصيات الثانوية هي الأخرى لها دور هام في بعث الحيوية والحركة داخل البناء الروائي، فهي التي تشارك في نحو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسة[4]، وهذا يدل على أن الشخصية الثانوية مقارنة بالشخصية الرئيسية، تحمل

[1]– محمد بوعزة، تحليل النّص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص57-58.

[2]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر الجزائر، د/ط، 2009، ص45.

[3]– آمنة فزازي، كيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتب للنشر القاهرة ،ط1، 2012، ص153.

[4] - شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص45.

أدوار قليلة وأقل فاعلية في الرواية، ولها دور مساعد في مجريات الأحداث فهي "تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقًا للدور المنوط"[1].

ولا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية وهذا ما أكده عبد المالك مرتاض في قوله:" لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، وهي أيضًا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يضعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك ها هنا"[2]، لأنها هي: "التي تضيء الجوانب الخفية الشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإمَّا تبعًا لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنّها تُلقي الضوء عليها تكشف أبعادها"[3].

أما عن دورها في اكتمال الوقائع، "فهي شخصيات متناظرة في كل رواية تساعد الشخصيات الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث..."[4]؛ أي أنها شخصية فرعية دورها مختصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية وربط الأحداث.

وحسب الغاية التّي وكّلها لها الروائي قد نجدها في بعض المواقف مساندة للشخصية الرئيسية، وفي مواقف أخرى معارضة لها ومنافسة "فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لا في الحكي"[5].

---

[1]– أحمد شعت، بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي، مجلة جامعة الخليل البحوث، مج:5، ع2، 2010، ص3.

[2]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، د/ط، 1998، ص89–90.

[3]– صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

[4]– المرجع نفسه، ص133.

[5]–محمد بوعزة، تحليل النص السردي–تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص57.

وصفوة القول أن الشخصية في الرواية أنواع ولكل منها خصائص ومميزات، فالشخصية الرئيسية لها الأهمية الكبرى في بناء العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية فدورها مقتصر على مساعدة الشخصية الرئيسية وتساهم في ترابط الأحداث وانسجامها .

1-3-الشخصية النامية:(المتطورة، المتحركة، المدورة):

ولها عدة أسماء أخرى سميت بها: كالشخصية المتحركة، والمدورة، والمتطورة، "وهي الشخصية التي لا تبدو للقارئ في الصفحات الأولى، بل تتكشف شيئا فشيئا، وتتطور بتطور الرواية وأحداثها، وتنمو مع تغير الأحداث، ويكون تطورها غالبًا نتيجة تفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، لأنها في حالة صراع مستمر مع الآخرين، أو صراع نفسي مع الذات، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرًا أو خفياً، وقد تنتهي بالغلبة أو بالإخفاق"[1].

فهذا النوع من الشخصيات لا تكتمل معرفتنا به إلا عند اكتمال القصة، والشخصية المتطورة نجدها في كل عمل روائي تقوم بوظيفتها، ويعرّفها **يوسف نجم** بأنّها هي: "التي تتكشف لنا تدريجيًا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد تنتهي بالغلبة أو بالإخفاق والمحك الذي نُميّز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة فإذا لم تفاجئنا ولم تقنعنا... فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى أن تكون نامية"[2]، وهذا يدل على أنها شخصيات متحركة ومدورة.

وتعتبر الشخصية المتغيرة أو الشخصية المتطورة، لأنها: "تتغير حسب تطور الأحداث وتناميها، ولا تبقى على صوره ثابتة"[3].

وأيضا الدكتور **محمد غنيمي هلال** واصفًا إياها بأنها: "تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف كلما تقدمت القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها

---

[1]- حسن شوندي، أزادة كريم، رؤية إلى العناصر الروائية، جامعة آزاد الإسلامية، كرج إيران، العدد10، 1390 هـ/1971 م، ص53.

[2]- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان للنّشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص35.

[3]- هيان شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر، الأردن، د/ط، 2004، ص129.

الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا"[1]، فهي حسب موقفها في العمل الروائي هي الشخصية التي تتطور وتتغير وفق الأحداث من حال إلى حال وهذا ما يجعلها "قادرة على إدهاش القارئ وإقناعه، فعن طريقها يبين الروائي أفكاره وآرائه ومواقفه من القضايا التي تشغله سواءً كانت متعلقة بالمجتمع الذي يعيش فيه أو بقضايا الإنسان"[2]، وعلى هذا الأساس الشخصية النامية تقوم على الدهشة والإقناع، حيث تعتمد على هذين العنصرين لتثبت دورها فإن لم تتوفر هذه العناصر فهي شخصية مسطحة لم تصل إلى حد النّماء.

1-4-الشخصية المسطحة الثابتة:

الشخصية المسطحة أو ما يعرف بالشخصية الجامدة أو الشخصية الثابتة وهي التّي "تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله"[3].

وتعرف أيضا بالشخصية الجاهزة التي تظل كما هي داخل العمل الروائي أي لا تتأثر بما يحدث في الرواية منذ البداية إلى النهاية وقد صنفها تودوروف بأنها شخصية خاصة لا تظهر كثيرا أو لا تساهم كثيرًا في الحبكة الروائية[4].

كما عرف عز الدين إسماعيل الشخصية الثابتة بالشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير وإنّما يحدث التغيير في علاقتها في الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائمًا طابع واحد فهي تفتقد أزمة الصراع الداخلي[5]، وهذه الشخصية "تكون ذاته بعد واحد والتي نجد تصرفاتها في القصة طابعًا واحدًا في مختلف مراحل العرض القصصي"[6].

---

[1]- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2010، ص181.

[2]-هيان شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص129.

[3]- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د/ط، 1988، ص212.

[4]- ينظر: آمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل، جدل الواقع والذات، دار الإسلام للنّشر والطباعة، د/ط، د/ت، ص79.

[5]- ينظر: ضياء غني لفة، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص181.

[6]- صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص127.

ومن هذا يتضح لنا أن الفرق الوحيد بين الشخصية النامية والمسطحة، هو أن الشخصية المسطحة شخصية بسيطة تبقى على حالها لا تتبدل في مواقفها وحتى في وعواطفها، عملها مُحدّد بحيث لا تستطيع أن تفاجئنا، كما أنها لا تؤثر ولا تتأثر عكس الشخصية النامية.

وفي الأخير يمكن القول إن الشخصية الروائية مقسمة إلى أنواع وكل نوع له دور فعّال في الرواية كما أنه يضفي جمالية، مع إمكان أن تجتمع كلها في شخصية واحدة، ولا قيمة للعمل الروائي بدون توفر الشخصية وتنوعها.

ثانيًا: تصنيف الشخصيات وفق منهج فيليب هامون:

2-1- مفهوم الشخصية عند فيليب هامون:

إن الشخصية عند فيليب هامون هي: "وحدة دلالية قابلة قابلة للوصف والتحليل ولا تولد إلاّ من خلال ما تقوله أو تفعله أو ما يقال عنها في النص"[1]، فهي في منظوره "تشبه العلامة اللسانية، حيث يرى أنها علامة فارغة ذو وظيفة أخلاقية فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له إلاّ من خلال انتظامها داخل نسقٍ محددٍ"[2]؛ إذ يعتبرها بياضًا دلاليا لا يتم بناؤه إلا بعد الانتهاء من القراءة، وهذا البناء قائم على التشابه والاختلاف؛ على التعايش والصراع يكتمل باكتمال النص.

وقد قام **فيليب هامون** بتصنيف الشخصية في كتابه:"**سميولوجية الشخصية الروائية**" وقسمها على ثلاثة أنواع وهي:

أ/- الشخصيات المرجعية:

في مفهومها اللّساني" هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواءً كان واقعيًا أم خياليًا"[3]؛ أي أنّها المرآة العاكسة للواقع أو اللاواقع؛ إذ جعلها

---

[1]- غيبوب باية، الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية مائة عام من العزلة لغابريال غارسيا ماركيز، أنماطها مواصفاتها أبعادها، ص54.

[2]- عدلي هواري، سيمولوجية الشخصية الروائية، عود الندّ، المجلة الثقافية الشهرية، د/ط، المغرب، 1985، ص2.

[3]- رشيد بن مالك السيمائيات السردية، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2006، ص130.

فيليب هامون "ضمانة لما يسميه "**بارت**" الأثر الواقعي، وعادةً ما تشير هذه الشخصية في التعيين المباشر للبطل"[1]، فالشخصية المرجعية أساسها واقعي ومنعكسها ثقافي، فهي بمثابة الخط الرابط لذهن القارئ بالمرجع تاريخيًا كان أو اجتماعيًا.

وانبثقت من هذه الشخصيات المرجعية أقسام أخرى: كالشخصيات التاريخية والأسطورية، والمجازية، والاجتماعية، والدينية، وهذه الشخصيات أغلبها، "تحيل إلى معنى محدد وثابت تحددهُ ثقافة ما، وقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة"[2]؛ أي إن قراءة هذه الشخصيات قراءة صحيحة ترتبط بثقافة قبلية المكتسبة.

ب/- الشخصيات الواصلة (الإشارية):

هي "علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص"[3]؛ أي أنّها تؤكد حضور المؤلف أو من تنوب عنه، وأيضا تساهم في إبراز الحدث؛ إذ هذا راجع للعلاقة القائمة بين القارئ والمؤلف، فمن خلالها يستطيع المبدع إيصال ما يجول في فكره بواسطة الشخصيات الموجودة في الرواية.

ج/- الشخصيات الاستذكارية (المتكررة):

هذا النوع من الشخصيات تحيل على دلائل منفصلة عن نفس الملحوظ، أي أنّها "شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسًا أي، أنها علاقة علامات مقوية لذاكرة القارئ، مثل: الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تنبع وتؤول لدلائل وعادةً ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع الحادث"[4]؛ إذ أن وظيفتها تنظيمية وعلامات هذه الشخصية

---

[1]- فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تح: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2013، ص36.

[2]- عدنان علي محمد الشريف: الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015، ص99.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي، الدار البيضاء- المغرب، ص217.

[4]- المرجع نفسه، ص 217

المتكررة(المتواترة) لها علاقة بذهن المتلقي فهذه "العلامات تنشط وتقوي الذاكرة مثل التكهن، الاسترجاع، الاستشهاد ..."[1].

وإن "مضمون هذه العلامات لا يتحدد إلا في علاقته بالسياق الذي تحيل إليه"[2]، واعتماداً على التصنيفات التي قدمها "**فيليب هامون**" نستنتج أن هذه الأنواع الثلاثة يمكن أن تتجسد في شخصية واحدة في وقت واحد.

ثالثًا: أبعاد الشخصية.

تعد الشخصية كل مشارك في أحداث الرواية، والركيزة الهامة في العمل السردي، ويُنظر إليها عن طريق هذه الأبعاد: البعد الجسمي، النفسي، الاجتماعي، والفكري، حيث تعتبر هذه الأبعاد من مكونات الشخصية الأساسية، وتظهر أهميتها من خلال تأثيرها في الشخصية الروائية وأيضا، مساعدتها للروائي في ربط الأحداث وتفاعلها، وكيفية إسقاطها على الشخصية لمساهمة في اكتمال العمل الروائي، فأي مؤلف له حرية في رسم شخصيات عمله، وإعطائها صفات مميزة وفق ما يقرره هو، وكل من هذه الشخصيات تتميز بعدة أوصاف عن سابقتها[3]، و سنلخص أبعاد الشخصية في ما يلي:

3-1- البعد الجسمى "الفيزيولوجي":

لدراسة الشخصية نجد أن هناك بعدين أولا: "البعد الفيزيولوجي أو يسمى بالخارجي، ويصح القول إن البعد الخارجي هو نفسه البعد الجسمي، لأنه يهتم بدراسة الملامح الخارجية للشخصية وتوضيحها، فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب "الراوي" أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية

---

[1]- فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تح:عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية-سوريا، ط1، 2013، ص25

[2]- المرجع نفسه، ص32.

[3]- ينظر: عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د/ب، د/ط، 2005، ص278.

مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها[1]"؛ أي أنّ هذا البعد يركز على الظواهر الخارجية الّتي تظهر عليها الشخصيات.

والمقصود بالبعد الفيزيولوجي؛ "هو شكل الإنسان وطوله أو قصره، أو حسنه أو وسامته وعيوبه، فالجسد هو المكان الذي يربطنا بالمكان الأكبر وهو الكون ووجود الإنسان هو في الأساس وجود جسدي، فالجسم ليس مجرد جسم مادي، أو بيولوجي بل هو جزء من شخصيته"[2].

فالشكل الظاهري هو أوّل ما يقع عليه النّظر، "وأبسط طريقة تقديم الشخصية هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها"[3]، وهذا ما يسهل على أخذ انطباع الأولى حول الشخصية من خلال الوصف المقدم لهذه الصورة الظاهرة.

وهذا الجانب من وصف الشخصية له أهمية كبيرة "تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية الشخصية، حيث نجد الجنس بنوعيه: الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصرهِ وجنسهِ، ووسامتهِ وذمامتهِ ...."[4]، وهذا ما يساعد المتلقي في اكتشاف المكانة الاجتماعية الشخصية والتعرف على جوانب أخرى لها من خلال ملابسها وسلوكها وتصرفاتها، ومن خلال كل هذا يتضح أن الوصف الخارجي هو ما يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهمًا.

3-2-البعد النّفسي (السيكولوجي):

البعد النّفسي أو ما يعرّف بالجانب السيكولوجي للشخصية عاكسًا حالتها النّفسية، في هذا الجانب يقوم الروائي بدراسة مشكلات الشخصيات النفسية، "ويدرس الغرائز ومدى تحكمها في سلوك الأفراد وانفعالاتهم وتصرفاتهم كغريزة حب البقاء والغريزة الجنسية، والمقاتلة إلى غير

---

[1]- فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق" لسهيل إدريس، مذكرة ماجستير مخطوط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بشار- الجزائر، 2007-2008، ص84.

[2]- نبيل، حمدي بنية السرد في القصة القصيرة، "سلمان فياض نموذجا، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص47.

[3]- عبد الله بن قرين، النقد الأدبي السيسيولوجي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكيوس أبوليوس، مذكرة دكتوراه جامعة الجزائر، 2006-2007، ص83.

[4] - عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، عمان، ط4، 2008، ص23.

ذلك من الاستعدادات الفطرية النفسية والدوافع السيكولوجية التي تدفع الفرد إلى إدراك نوع معيّن، والشعور بانفعال خاص عند الإدراك، أو أن يسلك نحوها مسلكًا بذاته يجد في نفسه على الأقل دافعا إليه"[1].

والبعد النّفسي هو تلك اللّوحة النّفسية الشخصية، فهو: "المحّكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية الّتي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنّما يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن نقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها"[2]، بمعنى أنّ السارد هو الذّي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية وعن انفعالات ومشاعر وسلوكات ومواقفها من القضايا المحيطة بها.

وهذا الجانب يتعلق "بالمزاجات والميولات وما يحتوي الإنسان من مركبات نقص تؤثر أكبر التأثير على الكيان الاجتماعي والجسماني فما من سلوك أو فعل يأتيه الإنسان إلاّ له دوافعه و براعته"[3].

كما يظهر هذا البعد مبرزا الصراع النفسي في شكل منولوجي أولاً، مونولوج داخلي مباشر الذي يتميز بسيطرة كل من الضمير المتكلم والمخاطب والغائب في آن واحد وغياب المؤلف مما يجعله أشبه بحلم.أمّا في المونولوج غير المباشر يحضر الرّاوي ويتمثل ذلك بدخوله بين الشخصي الروائية والقارئ، عن طريق نقل ما يجري في النفس باعتماد على المناجاة، لتكون الصورة أقرب إلى الموضوعية والشخصية في وقت واحد، تكون هي المرسل والمتلقي: فهذه المناجاة تحدث تفاعل للنفس مع الحدث، حيث تُقلبُ الحدث من أجل أخذ قرار أو موقف حول المشهد أو الحدث[4].

---

[1] – علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثورة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، ع102، ص510.

[2] – جيرار جينيت، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات أكوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص67.

[3]– شكري عبد الوهاب، الموسوعة المسرحية عناصر العرض المسرحي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1992، ص56.

[4]– ينظر: صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار هدى للنشر والتوزيع، عين مليلة–الجزائر، ط1 ،2013، ص121.

إذن؛ فإنّ البعد النّفسي للشخصية يختص بإظهار الحالة النّفسية والفكرية للفرد، وذلك بإبراز الجانب الحقيقي للشخصيات، كما أنّ هذا البعد يعتبر مكمل لكل من البعد الداخلي والاجتماعي.

3-3-البعد الاجتماعي (السيسيولوجي):

يقصد بالبعد الاجتماعي كلّ ما له علاقة بالمجتمع، من عادات وتقاليد وقيم ومبادئ، وهذا ما صرحت به **الكاتبة عزيزة مريدن** في كتابها **القصة والرواية**، "إنّ البعد الاجتماعي يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة، وفي عمل الشخصية، ونوع الأدب، وكذلك في التعلم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية وصلتها بالشخصية ويتبعه في ذلك الجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة. وتأثيرها في تكوين الشخصية"[1]، حيث تظهر أبعاد الانتماء جليًا في هذا الجانب من خلال الوطن، والدين الإسلامي والأسرة والمجتمع.

ففي البعد الاجتماعي يقوم الروائي بتصوير الشخصية عن طريق مكانتها الاجتماعية، للتعرف على كل ما يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية واديولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية، (المهنة، طبقتها الاجتماعية: مثلاً عامل/طبقة متوسطة/برجوازية/إقطاعي. وصفها الاجتماعي: فقير، غني، ايديولوجيتها: رأس مالي، أصولي، سلطة...)[2]، وهذا يدل على أن البعد الاجتماعي يهتم بالشخصية من جوانب متعددة، فهو يركز على علاقاتها بالشخوص وأوضاعها وأيديولوجيتها وحتى محيطها الخارجي ومكانتها الاجتماعية.

كما أنّ البعد اجتماعي يبين مدى تأثير الحالة الاجتماعية على الشخصية في ثنايا العمل الروائي من خلال الصراع بين الشخوص والذين تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة[3]، زد على ذلك "بإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي،

---

[1]- عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، د/ط، 1980، ص29.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص40.

[3]- علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، ص6.

وأحوالها الماديّة وعلاقتها بما حولها"[1]، والغاية من هذا البعد هي تصوير الحالة الاجتماعية للشخصية بكل دقة غنية كانت أم فقيرة والمحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه.

3-4-البعد الفكري:

البعد الفكري هو كل ما له علاقة بالانتماء الفكري للشخصية وعقيدتها، محددًا مدى وعيها وما يؤثر على سلوكها، ويقصد بالبعد الفكري للشخصية، "انتماؤها أو عقيدتها وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"[2]؛ أي أن البعد الفكري يصور ملامح الشخصية الروائية من الناحية الفكرية مبينًا كلا من الفكر الديني، والثقافي والفكر السياسي...، وكيف تنعكس كل هذه الأبعاد الفكرية للشخصية على المجتمع.

إذ أنّ هذا التصوير للشخصية من إبراز ملامحها الفكرية له أهمية بالغة في العمل السردي على المستوى التكويني الفني "إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات عن بعضها البعض الآخر وكلما اعتنت بملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميّز[3]، بمعنى أن رسم الملامح الفكرية للشخصية الروائية يعد السمة البارزة التي تميز الشخصيات عن بعضها البعض.

رابعًا: أهمية الشخصية ومكانتها في الرواية:

تعد الشخصية أداة مهمة للترويج للأعمال الفنية لأنها أساس مهم للخطاب السردي، حيث أن العمل الروائي الذي لا يحتوي على شخصية يعد عملًا غير مُكتمل لأن الشخصية هي المكون الرئيسي في بناء الرواية تُحركها من عمل خيالي إلى عمل واقعي في ذهن القارئ،

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، لبنان، ط1، 1982، ص641.

[2]- عبد الرحمن حمدان حمدان، بناء الشخصية في رواية عمر (يظهر في القدس) لنجيب الكيلاني، كلية الآداب الجامعة الإسلامية بغزة، 2011، ص128.

[3]- نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمكارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج13، ع1، 2014، ص181.

"فلا توجد رواية دون شخصية تقودُ الأحداث، فهي التي تنظم الفعل وتعطي للقصة بعدًا روائيًا، فهي العنصر الوحيد الذي تتواجد فيه جميع العناصر الأخرى، شاملة الإحداثيات الزمانية والمكانية اللازمة لتطوير الخطاب السردي"[1]؛ أي أن أهمية ودور الشخصية الفعال في متن الروائي صنع منها القطب الذي يتمركز حوله الخطاب السردي.

حيث يرى **عبد الملك مرتاض** بخصوص هذه الأهمية والدور المكلف للشخصية، "أنّها قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية .... إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يُحملها إياها يحملها الروائي يجعلها في وضعٍ ممتاز حقًا"[2]، فالشخصية حسب **عبد المالك مرتاض** هي المحرك الأساس لأحداث الرواية. فالروائي لا يوظف الشخصية في الرواية دون غاية أو هدف يقصد من ورائها، "إذ يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية"[3]، فوظيفة الشخصية لا تقتصر في تسيير أحداث الرواية وإنما تكسبها جمالية.

كما أكد **إدريس بودیبة** أهمية الشخصية ودورها البارز في البناء الروائي بقوله: "الشخصية الروائية هي أحد العناصر الأساسية في بناء القصة، ولا يستطيع الكُتاب الاستغناء عنها فكلما زاد عدد الشخصيات في العالم الخيالي زاد تشابك الأفعال والأفكار، وكلّما اتسع العالم ازدادت حاجة الكتاب إلى خلق شخوص في القصة[4]، حيث تعتبر الشخصية الروائية كالروح في الجسد، وبمثابة قلب النابض في الرواية ومن خلال هذا المنطلق "لا أحد يحال في كون الشخصية تقع في صميم الوجود الروائي ذاته..... إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي"[5].

---

[1] ينظر: حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص20.

[2]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 79.

[3]– أمال مسعودي، حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مسيلة–الجزائر، 2007–2008، ص135.

[4]–ينظر: إدريس بودیبة، البنية والرؤية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة–الجزائر، ط1، 2000، ص85.

[5]– حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص20.

في حين تظهر أهمية الشخصية عند نجم يوسف أنّها: "صورة ثابتة للشخصية الإنسانية لا تتقيد بقيود الزمان، وهي تسير في طريقها، وتقطع مراحل العمر المختلفة في رتابة وانتظام"[1]، وعليه فإنّ الشخصية تحظى بأهمية كبيرة ودور بارز في تطوير الأحداث فهي عنصر استقطاب لمعظم الأعمال الفنية في الوسط عينهُ وتتجلى هذه الأهمية فيما يلي: "أنّ لها القدرة على تطور الحدث وتطوير النّص داخليًا وخارجيًا وتمتاز بالتّركيز والدّقة والمتانة والبعد الفنّي في الّتفكير والعمل والاستجابة ورد الفعل"[2].

حيث أنّ الروائي في اقتراحه للشخصية وتوظيفه لها، تقوم هي بتجسيد لنا رؤيته الخاصة؛ إذ لا وجود لسرد دون شخصية فهي التي يدور حولها المضمون الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ. وهذا ما يجعلها تحظى بالنصيب الأوفر في الرواية، حيث "تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي تعيش فيه وتكون عادةً ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية التي تراها في حياتنا اليومية"[3]، في حين تكمن أهمية الشخصية الروائية في كشفها عن ارتباطات مختلفة بين الأدوار التي تؤديها وملامحها الفردية، ومما تم طرحه عن أهمية الشخصية نستنتج أنّها تعد أحد المكونات الرئيسية الركيزة الهامة في العمل السردي، ونظرًا لهذه الأهمية التي اكتسبها، حيث اعتبرها النقاد أكثر المكونات السردية تعقيدًا.

وفي الأخير يجدر بنا القول أنّ الشخصية لها دور هام في بناء الرواية لأنّها تعتبر محور عالم الأفكار والمعنى المحيط بالأحداث في الرواية فهي العنصر الحي الذي يساهم في تطور ونجاح الأعمال الفنية.

إضافة إلى أننا قد سلطنا الضوء على أنواع الشخصية وأهميتها، واقفين عند أهم أبعاد التي تقوم عليها الشخصية الروائية، وبناءً على هذا سننتقل إلى الدّراسة التّطبيقية لرواية "ساعة ونصف من الضجيج" لآمنه بن منصور، والتّعرف على الشخصيات المرجعية في الرِّواية.

---

[1]– محمد يوسف نجم، فن القصة ، دار الثقافة، بيروت–لبنان، ط4، د/ت، ص154.

[2]– عز الدين جلاوجي ، بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري–دراسة نقدية، الجزائر، د/ط، 2007، ص130.

[3]3– عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1982، ص121.

-الفصل الثّاني:

"حضور الشخصيات المرجعية في رواية "ساعة ونصف من الضجيج"، لآمنة بن منصور.

تقوم الشخصيات في الرواية بأدوار متعددة في تمثيل أحداث الرواية وتكاملها، فهي تشير إلى مضمون الرواية والأهداف الّتي يسعى الروائي إلى تحقيقها، كما أنّها تعبر عن ايديولوجيته من خلال تصوير مواقفه ومبادئه.

وعلى الرغم من أنّ تصنيف الشخصيات قد تعددت وتنوعت باختلاف وجهه النظر وتنوعها، إلاّ أنّ الروائية آمنة بن منصور قد اعتمدت في روايتها **ساعة ونصف من الضجيج** على التصنيف الذّي قام به فيليب هامون، وسندرس في هذا الفصل أصناف الشخصيات في الرواية، والتّي تقوم على ثلاثة فئات: (المرجعية- الإشارية- الاستذكارية).

1/- الشخصيات المرجعية:

تحتفي الرواية بتنوع وثراء الشخصيات، التّي تتعدد أدوارها وتختلف أبعادها وتتقاطع لتشكل عنصرًا مشتركًا، لذلك تعتبر الشخصيات دائما مصدر إلهام ونقاط الارتكاز الّتي يلجأ إليها الروائي في أوقات الحاجة.

تبقى دائما الشخصيات المرجعية قابلة للقراءة والتأويل من قبل القارئ، نظرًا لتنوعها، ومنها نذكر التاريخية، والاجتماعية، والثقافية، والرمزية، والإشارية.

وبناءً على الرواية عمدنا إلى التفصيل في أصناف الشخصيات، لأنّ هذه المواد المرجعية في الرواية غنية جدا وتطلبُ الدقة والبحث والتحليل، وهذا ما سنوضحه في التصنيفات أدناه:

1-1- شخصيات ذات مرجعية تاريخية:

يعتبر إصرار الروائية على الاقتباس من الشاهد التاريخي خطوة مرغوبة للتأكيد على واقعية القصة وحقيقة الأحداث "إن حضور النصوص التاريخية مقدمة في سياق روائي ليتعزز التوليد الروائي بشواهد التاريخ حتى يكون الإيحاء متعلقًا بحقائق الواقع"[1]، وقد ورّدت فيه رواية

[1] - عبد السلام أقلمون، الرواية والتاريخ، دار الكتاب الجديدة المتجددة، الدار البيضاء، ط1، 2010، ص192.

"**ساعة ونصف من الضّجيج**" بعض الشخصيات التاريخية، الّتي أضفت نوعًا من الجمال على مستوى النص الروائي، وقد وظفتها الروائية وفقًا لأفكارها والقضية الّتي أرادت أن توصلها للقارئ، وانطلاقًا من هذا يمكن أن نعتبر العراق موضوعًا سرديًا، إذ نجد حضور العراق باعتبارها موضوعًا سرديًا في رواية "**ساعة ونصف من الضجيج**"، كانت حاضرة بقوة من خلال الحصار والحروب الّتي شهدتها العراق في مطلع الألفية الجديدة، عرفت العراق خلال هذه الفترة هجوما من الغزو الأمريكي، فكانت العراق مجسدة في تلك الشخصية التّي سلبوا حريتها وثرواتها وحتّى تاريخها وحضاراتها، فما عرفته العراق في هذه الفترة يفوق ما حدث في حرب الخليج الأولى والثانية، فقط قتلت النساء وسجن الرجال وعذبوا بأبشع الطرق ومات الأطفال من الجوع والفقر، فقد انتشرت التفجيرات والطلقات النارية، وانعدم الأمن في البلاد، كانت هذه هي صورة العراق كشخصية تاريخية ترك فيها الزمن وآثار لا تنسى بفعل ما فعله الغزو الأمريكي.

- **تنظيم داعش:**

كما ورد الحديث عن عناصر التنظيم الإرهابية داعش فمنذ "أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي اتخذتها أمريكا ذريعة للاعتداء على أفغانستان والعراق بحجة محاربة الإرهاب، ظهرت عشرات التنظيمات كرد فعل على انتهاكات العدوان الغربي"[1]، التّي انضم فيها سالم صديق إبراهيم "كان حاسر الرأس كثيف الشعر واللحية يرتدي ملابس أفغانية؛ سروالاً قصيرًا وقميصًا، ويضع سبحة في يده"[2].

وهكذا كانت بداية أحداث قصة الجماعات الإرهابية في النّص، وأيضا عندما فكر **إبراهيم** في الالتحاق بهذا التنظيم معلنًا توبتهُ "كنتُ أبحث عن ملاذ أطهر فيه روحي، وأثأر لعائلتي ووجدتُ ضالتي في هذا التنظيم الّذي يحارب الكفر والغرب على حد سواء"[3]، ففي

[1] –آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، دار راشد للنشر، الفجيرة–الإمارات المتحدة، ط1، 2020، ص83.

[2] – المصدر نفسه، ص82.

[3] – المصدر نفسه،، ص178.

2013 صعدت هذه قوة المنظمة سياسية عسكرية ذات ايديولوجية سلفية، حيث تعرض التراث العراقي من جرائها للعديد من أعمال النهب والتدمير، محاوله طمس كل الشواهد على تاريخ العراق وماضيه "ففي شباط من عام ألفين وخمسة عشر أقدمت بعض العناصر على تدمير الآثار الموجودة في متحف الموصل"[1]، ولم يكتفي في هذا التنظيم بهذا ولكن وسع عملياته الفدائية عبر العالم، هذا الأمر الذي جعل **إبراهيم** يفكر بالانسحاب "تيقنت أخيرًا أنني اخترت الطريق الخطأ، ولكن ما السبيل إلى الخلاص منه ..."[2].

ولقد وردت في الرواية بعض الشخصيات التاريخية بها أكثر من وجه وكان استحضارها مجرد لمحة بسيطة من بين هذه الشخصيات نجد:

-**أسامة بن لادن:** تمت الإشارة إلى هذه الشخصية التاريخية السياسية، عرف بتشدده وجهادهِ ضد اليهود والصليبين، في الرواية عند انضمام **سالم** لتنظيم الإسلامي وملاحظة **إبراهيم** تغير شكله وكلامه حتى شبههُ بأسامة بن لادن "والله يا سالم صاير ولا أسامة بن لادن ..."[3]

- **ثابت بن الدحداح:** عرفت هذه الشخصية التاريخية إسلامية بطولية، منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، عُرف هذا الصحابي بمقاومته فقد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة أُحد: وتجلت هذه الشخصية في الرواية على لسان البطل: "فتم قبولي وانضممت إلى كتيبة الأمير الملقب بأبي الدحداح"[4]، فقد كان كل من ينضم إلى التنظيم الإسلامي يختار لقبًا يلقب به بدلاً عن اسمه، وكان اختيارهم لمثل هاته الأسماء الإسلامية المعروفة للشخصيات المحاربة للكفار، حالها حال المبدأ الذي يحارب اليهود.

كما أشارت الروائية لشخصيات تاريخية على لسان البطل إبراهيم عندما سأله: أبو الدحداح عنها "استغربت سؤاله عن المرابطين ... فقد حدثنا عنهم الأستاذ ربيع، وعن دولة المرابطين وعبد الله بن ياسين ويوسف بن تاشفين، وكيف أبلت هذه الدولة حسنًا في إنقاذ

[1] -آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص 180.

[2] - المصدر نفسه، ص 191.

[3] - المصدر نفسه، ص 83.

[4] - المصدر نفسه، ص 178.

الأندلس من حرب الاسترداد حقبة من الزمن ...[1] وذكر هته الشخصيات المهمة التّي كانت تقوم على نفس المنهج الذّي اتبعه زعماء التنظيمات الإسلامية.

كما ذكرت الروائية شخصية **أبا بكر بن عمر وزينب النفوزية** من خلال أبي الدحداح الذي سأل إبراهيم قائلاً: "وهل تعرف أن أبا بكر بن عمر تنازل عن زينب النفوزية ليوسف بن تاشفين؟"[2]. عندما أراد استرجاع الجارية من **إبراهيم** مهدَ لهُ الأمر وبين له المنهج الذي تتبعه الخلافة بأن الجواري ملك اليمين للأمير.

إن توظيف الروائية هذه الشخصيات التاريخية الحقيقية في رواية **ساعة ونصف من الضجيج**، كان بهدف كشف حقائق ووقائع حقيقية، سواء من التاريخ الماضي أو الحاضر، حيث نجد أن الروائية أيضا قد أشارت إلى أعظم الانتصارات التي عرفتها العراق في عهد الآشوريين من خلال ذكر اللوحة الفنية التي جمعت الملك الإسرائيلي والملك الآشوري "حتى إذا وصل إلى لوحة الملك الإسرائيلي إيليا هو البرونزية، وهو يقبل الأرض تحت قدمي الملك الآشوري ويدفع له الجزية صاغرًا"[3]، وتحكي هذه اللوحة قصة المحارب الآشوري العظيم الذي انتصر في معركة قرقر وأسقط مملكة إسرائيل ، وتعد هذه اللوحة من أهم شواهد للحضارة الآشورية.

ومع أن هذه الشخصيات التاريخية لم تشارك في أحداث كان لها تأثير بالغ في الرواية، فقد حاولت الروائية إضفاء أجواء تاريخية لتجعل في روايتها لمسة فنية تجذب القارئ وتجعله يغوص بالبحث في ثنايا التاريخ العراقي، وبالتالي استرجاع الأرشيف له دور في النص الروائي.

[1] – ينظر: آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص189–190.

[2] –المصدر نفسه، ص190

[3] – المصدر نفسه، ص70

1-2- شخصيات ذات مرجعية سياسية:

لقد ورد ذكر الشخصيات في الرواية دون أن تشارك هي الأخرى في الأحداث، حيث تمت الإشارة إلى الرئيس صدام حسين دون ذكر اسمه، وذكر وزير خارجية العراق "**محمد سعيد الصحاف**".

"ومع أولى أيام الربيع تلقينا أول ضربة موجعة ... وفي أقل من شهر سقط العراق وتحول إلى مستعمرة أمريكية"[1]، في هذا المقطع تم ذكر حادثة إسقاط الرئيس السابق صدام حسين دون ذكر اسمه، وقد كانت نتائج هاته العملية العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية، هي إلقاء القبض على الرئيس العراقي صدام حسين.

بالإضافة إلى شخصية **محمد سعيد الصحاف** الذي كان وزير إعلام صدام حسين والمتحدث الرسمي من خلال الحرب، كان يلقي الخطاب خطاباته التاريخية في تلفزيون "فقد كان وزير خارجية العراق آنذاك، والمتحدث باسم إعلامها الوزير محمد سعيد الصحاف"[2]، والغاية من خطاباته هي بعث التفاؤل في الشعب والصمود لتحقيق الانتصار.

إن استعانة الروائية بذكر هذه الأحاديث في بناء الرواية توظيفها لهذه الشخصيات السياسية. كأنها تؤصل للرواية من خلال هذه الشخصيات الوثائقية التاريخية.

1-3- شخصيات ذات مرجعية ثقافية:

تنوعت ثقافة الروائية التي كانت تتكلم على لسان البطل إبراهيم، فمزجت بين الثقافة الدينية والأدبية والغربية من خلال توظيفها لشخصيات ثقافية ذات مرجعية دينية وأدبية وكذلك شخصيات ثقافية فنية وغربية، ذكرها لهذه الشخصيات مع أنها لم تشارك في أحداث الرواية مقارنة بالشخصيات الأخرى، عبّرت من خلالها عن أفكار معينة أرادت إيصالها للقارئ، وهذه الشخصيات تشير بطريقة غير مباشرة إلى ثقافة الكاتب، ويمكننا تقسيم الشخصيات الثقافية على الشكل التالي:

---

[1] – آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص69

[2] – المصدر نفسه، ص73.

1-3-1-شخصيات دينية:

- **عبد الباسط عبد الصمد:**

كان إبراهيم في صغره يدرس في مدرسة قرآنية تعلم فيها واتقن مخارج الحروف وحفظ القرآن، وهذا برغبة من والده الذي كان حلمه أن يصبح ابنه من كبار المقرئين مثل الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، فقد كان متأثرا به كثيرًا، ويحب صوته في تلاوته وهذا ما جاء على لسان إبراهيم في قوله: "فقد كانت غاية أبي وحلمه أن أصبح من كبار المقرئين على غرار الشيخ عبد الباسط عبد الصمد الذي كان يعشق صوته إلى درجة البكاء كلما استمع إلى تلاوته ...[1].

- **الإمام الشافعي:**

أشارت الكاتبة إلى شخصية **الإمام الشافعي** عندما عرض إبراهيم على **دياب** شغيل الدكان الزواج بأخته قمر، وهذا قبل أن يسافر ويحقق حلمه، أراد أن يطمئن على أخواته، ولكن دياب فاجئهُ برفضه لأخته قمر بعد أن أجابه قائلاً: "لا مؤاخذة يا سي إبراهيم، مش برضك الإمام الشافعي قال[2]:

إذَا سَقَطَ الذبَابُ عَلى طَعَامٍ **** رفَعْتُ يَدِي وَنَفسِي تَشْتَهِيْه

وَتَجْتَنِبُ الأُسُودُ وُرُودَ المَاءِ*** إِذَا كَانَ الكِلاَبُ وَلَغْنَ فِيْهِ

وردت شخصيات أخرى ذات مرجعية ذكرتها الكاتبة مثل: شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وشخصية مريم العذراء، بالإضافة إلى شخصية سيدنا داود عليه السلام، التي أشارت إليها رمزًا فقط.

تظهر شخصية سيدنا داوود عليه السلام بصورتها الرمزية أثناء تعلم إبراهيم القرآن على يد شيخه منصور مادحًا إياه قائلاً: "...شوفوا إبراهيم ما شاء الله عليه ولا مزامير

[1] – آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص12.

[2] – المصدر نفسه، ص 120.

داوود"[1]، والمراد بالمزامير داوود بالنسبة لإبراهيم هو صوتهُ العذب الرطب ندِّيٌ، وهذا الصوت كان يتجلى في تلاوة تسابيح الزبور؛ إذ لم يذكر أن أحدًا من آل داوود أُعطي من الصوت ما أُعطي داود عليه السلام.

أما بالنسبة لشخصية سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، ظهرت صورتها الرمزية أثناء قبول دياب الزواج بعائشة أخت إبراهيم التّي كانت مطلقة "أنا عارف وضعها كويس وراضي به، المطلقة ما يعيبها شيء، وسيدنا النبي تزوج المطلقة ..."[2] فموافقة دياب الزواج بعائشة اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم، عندما عرضت عليه أمنا خديجة رضي الله عنها الزواج واختارته لأمانته وصدقه وحسن خلقه بعدما رضي بذلك وتأكدت من موافقته.

وفي ذكر إبراهيم كلمة **نسيًا منسيًا** نجده هنا يرمز إلى قصة مريم العذراء عليها السلام، التي مرت بأصعب لحظة في حياتها، تمنت بسببها الموت والناس تنساها كأنها لم تخلق، في قوله تعالى:﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾[3]، لخوفها من كلام البشر والموقف الصعب الذي مرت به، فإبراهيم كذلك تعرض لموقف محرج عندما قام سلطان بضربه وهدده أمام الناس وأمام أستاذته صوفيا "آه... حين أتذكرُ نظرات الشفقة من عيون الناس، وملامح الأسى التي كانت بادية على وجه صوفيا خلفَ الزجاج، أتمنى أن تبتلعني الأرض وأكون نسيًا منسيًا..."[4]، فقد أصيب إبراهيم بالحزن كارهًا الوضع الذي كان فيه.

وتكرر الموقف مع إبراهيم ولكن هذه المرة مع دياب عندما فاجئه برفضه لعرض الزواج من أخته **قمر** "تمنيت في تلك اللحظة أن تبتلعني الأرض، أو أرتقي إلى السماء، أو يختطفني جنيُ فأكون نسيا منسيًا"[5]، فإحساس إبراهيم بالخجل من الموقف السخيف الذي كان فيه جعله يتمنى الموت وينسى كأنه لم يخلق.

---

[1] – آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص14.

[2] – المصدر نفسه، ص121.

[3] - سورة مريم، الآية: 23.

[4] – المصدر السابق، ص24.

[5] – الصدر نفسه، ص19–20.

1-3-2- شخصيات أدبية:

أ- أدبية (عربية):

وردت في الرواية شخصيات عربية ذات ثقافة فكرية أدبية نذكر منها:

نازك الملائكة: ذكرت هذه الشخصية في رواية **ساعة ونصف من الضجيج** على لسان إبراهيم وهو يخاطبُ نفسهُ "حتى نازك الملائكة التي تنحدر من أسرة معرقة في الشعر، سخر من هو والدها واصفًا اختراعها وتعاطيها الشعر الحر بالجنوني، فهل يعلم الآن أن ما سماهُ جنونًا، أصبح ضربًا من ضروب الإبداع والتألق؟"[1]، تحدث إبراهيم عنها لأنه هو آخر عاش نفس ما عاشتهُ نازك الملائكة، فأبوهُ أيضا عارض موهبته وحبهُ للغناء ظنًا منهُ أنه بهذا يجلبُ العار إلى العائلة.

بالإضافة إلى شخصية أبي فرج الأصفهاني التي أشارت إليها الكاتبة في قول إبراهيم "وحين التحقتُ بالجامعة أهداني سالم كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني"[2]، وتجدر الإشارة هنا إلى **كتاب الأغاني**، فإبراهيم من خلال هذا الكتاب تعرف على شخصية **إبراهيم الموصلي**، الذي كان معجبًا بلقبه.

كما نجدُ شخصية **هارون الرشيد** في قول إبراهيم وهو متأسف على حال بغداد بعدما عانته من حروب وفقر وجوع "الرشيدُ الذي قال ... أيتها الغمامة أمطري حيثُ شئتِ فإنّ خراجكِ عائدٌ إليّ..."[3]، قاصدًا بذلك أن بغداد بلاد الخيرات مهما ابتعدت عنها الغيوم لا تغيب عنها الأمطار، وهذا ما ينطبق على ما آلت إليه بلادهُ في تلك الفترة فمهما تعاظمت الشدائد حتما سيأتي بعدها الفرج.

---

[1] – آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص24.

[2] – المصدر نفسه، ص22.

[3] – المصدر نفسه، ص53.

ب- أدبيه(غربية):

أبرزت هذه الشخصية بشكل واضح ثقافة الكاتب المتنوعة بين الثقافتين العربية والغربية مع أنّها لم تشارك في الأحداث الأخرى، ومن خلال توظيفها والمزاوجة بين الثقافتين زادت النّص الروائي رونقًا وبهاءً، فمن خلال ذكر إبراهيم سفرهِ إلى باريس، ظهرت شخصية **فيكتور هيجو ولا مارتن** في قوله: "وطارت الطائرة إلى باريس أرض الجن والملائكة، وبلاد الموضة والأزياء والعطور، وموطن فيكتور هيغو ولامارتين ..."[1].

كما نجد كذلك ذكرهُ **لساحة تروكاديرو** "وحين كنا نجلس في ساحة تروكاديرو بالقرب من برج إيفل نتمتعُ بتلك المناظر البانورامية"[2]، ومن خلال إيراد الروائية لهذا النوع من الشخصيات في نصفها الروائي، علامة على تشبعها من الثقافة العربية وإطلاعها على الثقافة الغربية من جهة أخرى.

-1-3-3-شخصيات فنية:

هيمنت الشخصيات الفنية في المتن الحكائي لرواية **ساعة ونصف من الضجيج** برغم من أنها تشارك في الأحداث، كونها لم تتمتع بحق الكلمة والفعل إلا من خلال ما تقوله الشخصية المحورية، إلا أن حضورها كان قويًا، فقد ورد أغلبها على لسان البطل **إبراهيم** هذه الشخصية الفنّية التاريخية هي جزء من الحدث استدعتها ووظّفتها آمنة بن منصور في روايتها "ساعة ونصف من الضّجيج"، وكانت تابعة للشخصية الرئيسية ومرآة لها؛ أي لإبراهيم علي المرعي.

-**إبراهيم الموصلي:** وردت هذه الشخصية الثقافية الفنية في رواية "ساعة ونصف من الضجيج" على لسان إبراهيم في قوله: "وقد راقني اللقبُ كثيرًا حتى أني أكتبهُ، ناسيًا، على دفاتري وأوراق امتحاناتي ... أجل فإبراهيم الموصلي أشهر مُغن عرفتهُ حاضرة بغداد""[3]، ليُبين مكانة إبراهيم

[1] – آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص 153.

[2] – المصدر نفسه، ص.154

[3]– المصدر نفسه، 21.

الموصلي، ويذكر في قوله، وهو يتعرف على حياة المُغنِ الذي شغل الدنيا في زمن العصر العباسي "فقرأت سيرة الموصلي كما لم أقرأها من قبل، وعجبت لتشابه ظروفنا فضلاً عن اسمينا وشغفنا بالطرب، فعائلته أيضا حاربت موهبته وحبه للموسيقى ففر منها إلى الموصل واتخذها مقامًا"[1].

كما أنّ إيراد الروائية لبعض الأسماء الثقافية الفنية في عملها الفني يتعلق بالتوظيف الواعي لهذه الشخصية في النص ولا يعني بالضرورة معرفة الكاتبة بالإنتاج الفني لهذه الشخصيات، فهذه الشخصيات الثقافية الفنية الّتي تم ذكرها في الرواية مثل: "فيروز. والعندليب عبد الحليم حافظ، وأم كلثوم، وكاظم الساهر"، وظفت في مواقف مناسبة، تخدم الحالة التي يكون فيها البطل "إبراهيم".

فإبراهيم بحكم حبه للغناء وتمسكهِ بموهبتهِ الّتي برغم من معارضة والده لها وإجبراهِ على دراسة تخصص لا يحبهُ، إلاّ أنّه لم يقطع الأمل وقرر تحقيق حلمهُ عن طريق مشاركته في كاستينغ "أجمل صوت" عندما أخبره صديقه عن موعد المسابقة، فرِحَ كثيرًا وراح يراقصُ أمه ويغني معبرًا عن فرحه "رحت أراقصها مطلقًا العنان لصوتي:

-غنيلي شوي شوي، غنيلي وخذ عينيي ..."[2]، ونجد الروائية قد أشارت هنا إلى شخصية أم كلثوم من خلال تعبير "إبراهيم" عن حالته النفسية الّتي دفعت به للغناء.

بالإضافة إلى هذا نجد في مقطع آخر في قول "إبراهيم" "وفجأة شعرت برغبة قوية في الغناء الذي تركته منذ مدة، فغنيت أغنية فيروز الخالدة:

نسم علينا الهوا من مفرق الوادي ...".[3]

[1]- المصدر نفسه، ص22.

[2] - آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص49.

[3]- المصدر نفسه، ص119

وفي موقف آخر لإبراهيم وهو يجري اختبارات الصوت، من أجل أن يوقع عقد عمل مع أضخم شركة إنتاج فني في لبنان، ليظهر مدى تمكنه وإتقانه للطرب. "لم يكن في بالي غناء نوع معين، ودون شعور مني وجدت نفسي أُغني أُغنية القيصر كاظم الساهر ..."[1]

وأيضا في مقطع سردي آخر، وهو يشير إلى عبد الحليم حافظ على لسان بطل إبراهيم "اخترت أغنية للعندليب حتى أظهر لهم تمكني من غناء الطرب الأصيل، ومعرفتي بمخارج الحروف، وهو أصعب الأنواع بالمقارنة مع الأغاني الشبابية الخفيفة"[2].

ومن الشخصيات الأخرى التي ذكرت فقط نذكر شخصية ناظم الغزالي الذي كان والد إبراهيم معجبًا وفيًا له "عجبًا لأبي فأنا أتذكر أنه كان مستمعًا وفيًا للمطرب ناظم الغزالي"[3]، كان يستمع له يُحي الذكرى الجميلة التي جمعته مع شخصية فنية مشهورة في ذلك الوقت.

ويتبين لنا أن توظيف الروائية لهته الأسماء الفنية لم يكن من عدم بل كل اسم من هذه الشخصيات الفنية اشتهر في العراق، وله علاقة عَمَليَة فنية في هذا البلد، بلد الحضارات والموسيقى والفن، فإن عدنا إلى شخصية إبراهيم الموصلي، فالموصل هي من لها الفضل في شهرته، وأيضا الشخصيات الأخرى، كناظم الغزالي، والمُطربين العرب، كأم كلثوم وعبد الحليم حافظ وغيرهم، فقد كانوا يسجلون أغانيهم ويحيون حفلاتهم في العراق.

2- الشخصيات الاستذكارية:

هذه الفئة من الشخصيات متعلقة بمرجعية النسق الخاص بالشخصية، تَكْشِفُ للقارئ عن التقنية التي اعتمدها الكاتب على مستوى الشكل الروائي "فمن خلالها يقوم العامل بالإجابة على نفسهِ بنفسهِ ويُبْنَى باعتبارهِ توتولوجيًا"[4]؛ أي أنها قائمة على الاستدعاء أو التذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة، فهي شخصيات للتبشير والتكهن.

---

[1] – المصدر نفسه، ص145.

[2] – المصدر نفسه، ص60.

[3]– آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص19.

[4]– فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تح: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية –سوريا، ط1، 2013، ص37.

ويظهر هذا النوع من شخصيات الوظيفية في الحُلم أو الاعتراف، إذ تقوم الشخصيات باستذكار أو استرجاع ماضيها عن طريق المونولوج أو السَّرد "فكل عودة تُشَكِلْ بالنسبة للسرد، استذكارًا يَقُومُ به لمَاضِيه الخاص"[1]، يتضحُ من خلال هذا المفهوم أن المؤلف يلْجَأُ لهذه التقنية لسد الثغرات والبياضات التي خَلَفَهَا السرد.

وتمثلت الشخصيات الاستذكارية في شخصية "إبراهيم"، فنرى الساردة تقول على لسان البطل "إبراهيم": "مازلتُ أتذكرُ مطلع الألفية الجديدة، حين أخبرني صديقي سالم أن برنامج الغناء سيحطُ رحالهُ قريبًا ..."[2]، وهذا النوع من الاستذكارات جاء لمساعدة القارئ على فهم ومعرفة تطور الأحداث في الرواية، وهكذا كان حديث "إبراهيم" عن طفولتهِ وآلامها، وهو يسترجع الماضي واصفًا خيبة الأمل الأولية الّتي تلقاها من عائلتهِ وخاصة والدهُ الذي حطم أحلامهُ بردّةِ فعلهِ العنيفةِ، ويتجسد ذلك في قوله: "فقد تذكرتُ ردة فعلهِ العنيفة منذ أعوامٍ خَلَتْ حين جئت إلى البيت أطير من الفرح، لأبشره بموهبتي في الغناء، فما كان إلا نزل عَلَي بصفعة قوية ..."[3]

ونجد إبراهيم يسترجعُ ذكرياتهُ، وكأن الكاتبة تعمدت هذا الاسترجاع لكي تكشف لنا ماضي إبراهيم، وهو يسترجعُ أحسن مرحلة في حياته الّتي جمعتهُ بأوّل من اكتشف موهبتهُ، وتجسد ذلك في قوله "فما زالت كلمات شيخي منصور رحمه الله تغنُ بفكري، وترنُ في أذني: -لا تجعل صوتك يخفت أبدًا، بل املأ الدنيا واشغلها به ..."[4]

نلمح أيضًا شخصية "إبراهيم" التي تقوم بعملية استذكار عما حدثَ للشعب العراقي بعد نهاية حرب الخليج الثانية، عاكسًا لنا صورة المعاناة والألم الذي أصابهم في قوله: أما حرب الخليج الثانية، فأذكر أنه بعد نهايتها عرفنا كما عرف كل الشعب العراقي الفقر والجوع ...فما

[1] – حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، ص212.

[2] – آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص11.

3 – المصدر نفسه، ص50.

[4] – المصدر نفسه، ص33.

زالت تلك الصور المأساوية التي كانت تُعرض على شاشات التلفزيون العراقي، لأطفال أُصيبوا بالمجاعة فماتوا، راسخة في ذاكرتي"[1].

من خلال هذا المقطع السردي، اعتمدت الكاتبة توظيف تقنية الاسترجاع كمفارقة زمنية تروي للقارئ أحداث ماضية في لحظة الحاضر.

وتنقُلنا الروائية إلى استحضار أجمل الحضارات الراقية، حضارة بلاد الشام عن طريق "إبراهيم" "فمازلت أذكر المسلسل التاريخي ... زنوبيا ملكة تدمر، ذاك المسلسل الذي جعلني أبحر في عباب الحضارة والتاريخ"[2].

ونجدهُ في مقطع سردي آخر يسترجع شريط حياته في قوله: "لا أدري لم تفاعلت مع الأغنية واستحضرت شريط ذكرياتي كلها، وكل من أحببت وفقدت أبي، وأمي، فاطمة، سالم، ماجدة، الموصل ..."[3].

يتضحُ مما سبق أن تقنية الاستذكار التي استخدمتها للشخصيات في الرواية عملت على تسليط الضوء على الحاضر وفي الوقت نفسه إضافة معنى أعمق، فهي وثائق أصلية تشهدُ على ما حدث للشخصيات، كل هذه الاستذكارات هي خلفيات زُخْرفية يستخدمها الراوي لشحن ذهن القارئ بأفكار مفيدة، وهذه الاستحضارات تتطلب براعة المؤلف في استحضار الذكريات دون أن تُضِيْفَ توترًا في مجرى الأحداث.

3-الشخصيات الإشارية:

تقوم الشخصية الواصلة (الإشارية) بعملية الوصل بين المؤلف والقارئ، فهي شخصيات ناطقة باسم المؤلف تُعتبر عن وجهات نظرهِ وأفكارهِ؛ إذ عن طريقها يستطيع الروائي توضيح

[1] -المصدر نفسه، ص53.

[2] – آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص130.

[3] - المصدر نفسه، ص145-146.

فكرتهِ للقارئ وتمرير رسالتهِ، فالمؤلف بغية استنطاق النص، ولفت انتباه القارئ يوظف ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب.

ومن خلال دراستنا لرواية "ساعة ونصف من الضجيج"، وتَتَبُعنا الإشارات التي تُحيل على تدخل الراوي، تبينت لنا الشخصيات الواصلة وأول شخصية تصادفنا هي شخصية الساردة، حيث استهلت الروائية روايتها بمقطع سردي على لسان البطل "إبراهيم" في قوله: "أوشكت صفارة الحكم أن تُعلن بداية المباراة ... أصوات الجمهور وهتافاتهم تَهُزُ المكان ...كان الصوت، وصوتي تحديدًا هو شغلي الشاغل فيما مضى ..."[1]؛ وذلك لكي يتسنى للقارئ فهم ما يجري من أحداث داخل الرواية.

وفي موضع آخر على لسان إبراهيم حينما ذكر شيخهُ منصور الذي كان يعتبرهُ الأب الروحي الذي اكتشف موهبته "كان كلام وثناء الشيخ منصور يثلجُ، ويشعرني بالغبطة فلم يسبق لأحد أن مدحني كما يفعل"[2].

وتظل حكايةُ إبراهيم موزعة على ضفاف الرواية بضمير المتكلم (أنا) يسعى من خلالهِ إيجاد صوته الداخلي وتحقيق أحلامه والوصول إلى هدفهِ، لكن خيبة الأمل التي سببتها له عائلتهُ والمشاكل والصدمات التي عانى منها في حياتهِ بفقدانه الأحبة وحتى الوضع في العراق الذي زاد الأمر سوءًا، جعل جهوده موزعة بين الألم والأمل لتحقيق طموحاته، ويقول في مقطع سردي يحكي فيه تخليه عن حلمهِ بعدما تغيرت حياته بفقدانه أخته (فاطمة)، "عدت إلى الجامعة لمزاولة دراستي بعد أن تَيقنتُ أن الغناء حلمٌ مستحيل، وأن قدري مداواة الأجساد لا الترويح عن النفوس".

إذا كانت هذه هي الشخصيات المرجعية في رواية "ساعة ونصف من الضجيج"، حيث نجد أنّها تنوعت بين تاريخية وسياسية وثقافية ودينية، حسب تقسيم فيليب هامون للشخصية،

[1] – آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، ص11.

[2] – المصدر نفسه، ص65.

بالإضافة إلى توظيف الروائية للشخصيات العربية، كما هناك حضور لبعض الشخصيات الغربية، وقد كان هذا الحُضور الفنّي الجمالي للشخصيات، دلالة على ثقافة الروائية "آمنة بن منصور" وتنوعها وحُسن توظيفها لها ممّا زاد في أصالة الرواية العربية الجزائرية وجودة بنائها، حيث عبّرت من خلال هذه الشخصيات عن التّحولات الّتي مرت بها العراق خاصّة ما حدث في مطلع الألفية الجديدة.

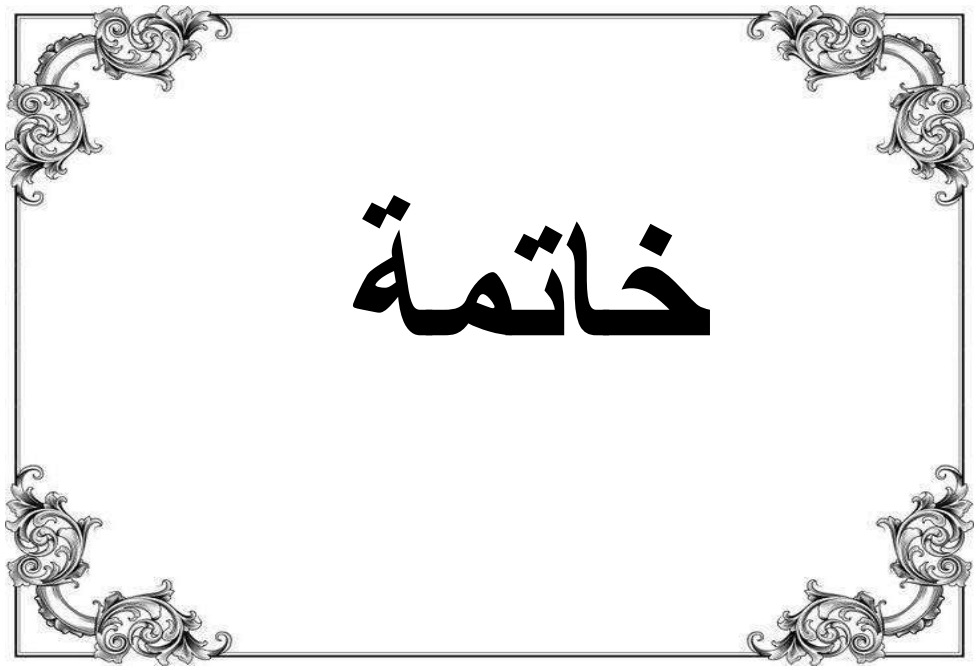
خاتمة

نقف في نهاية هذا البحث لنختم هذا العمل الذي قمنا به، ففي سياق دراستنا وتحليلنا لرواية "ساعة ونصف من الضجيج" لآمنة من منصور، وصلنا إلى عدد من الاستنتاجات أبرزها:

– الشخصيات المرجعية الّتي اعتمدتها الكاتبة قد تراوحت بين الحقيقة والخيال، وهذا ما ساعد على إثراء النّص الروائي وإعطائه طابع الرواية التاريخية الّتي يمتزج فيها الحقيقة والخيال.

– آمنة بن منصور من الكتابات المعاصرات اللّواتي يعتمدن على المرجعيات التاريخية والثقافية والدينية الّتي تترك أثرًا عميقًا في نفس القارئ.

– تنوعت الشخصيات في الرواية بتنوع المرجعيات مثل: تاريخية، سياسية، ثقافية، دينية كما جمعت الرواية كذلك بين الشخصيات العربية والغربية، ولم نقف في تحليلنا على شخصيات ذات مرجعية أسطورية لأنّ الرواية تستقي مشاربها من التاريخ والواقع.

– تعدد الشخصيات المرجعية في الرواية يدلّ على تشبع الروائية آمنة بن منصور بالثقافة العربية، وقدرتها على توظيف مثل هاته الشخصيات لم يكن من باب الصدفة أو العبث بل هو راجع إلى قدرتها الفكرية في طريقة توظيف آليات النّص السردي.

– جاءت الرواية مكتوبة بضمير المتكلم لأنّ الراوي هو من يروي الأحداث.

– اعتمدت الروائية على كسر خطية الزمن والعودة إلى الذاكرة؛ أي من الحاضر إلى الماضي، ومن الماضي إلى الحاضر، إذ تبدأ الرواية من لحظة الحاضر وتمتد إلى الماضي.

– إنّ استخدام الكاتبة تقنية الاسترجاع بالعودة إلى الماضي ثم الرجوع إلى الحاضر شكلت بهذا انتقالاً دوريًا للزمن.

– رواية ساعة ونصف من الضجيج ترجمان حي لواقع المجتمع العراقي غدا غزو الأمريكي وما شهدته من مخلفات الجماعات الإرهابية.

– ساعة ونصف من الضجيج حقيقة واقع معيش، كما قدمت أنموذج لقصة شاب عراقي "إبراهيم" سعى جاهدا لتحقيق حلمه رغم كل الصعوبات والصدمات التّي واجهته.

– رواية ساعة ونصف من الضجيج لآمنة بن منصور واحدة من بين الروايات الّتي كانت شخصياتها مصنفة وفق مجموعة من المعطيات ساعد في كشفها ما جاء عند فيليب هامون بشأن الشخصيات المرجعية.

وفي الختام ندعو الله أن نكون وفقنا في بحثنا، فإن أصبنا فمن الله عز وجل، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

الملحق

ملخص الرواية:

رواية "ساعة ونصف من الضجيج" للكاتبة آمنة بن منصور، رواية الفائزة بالمركز الثالث للشباب جائزة راشد بن أحمد الشرقي للإبداع سنة 2020، واحد من بين الروايات التي أبدعت وبرعت الكاتبة في اختيار العنوان لها، الذي جاء كاسراً لأفق والتوقعات وجاذباً للقارئ، حيث أشارت من خلال لفظة "ساعة ونصف" إلى توقيت مباراة كرة القدم التي كان السارد يتابعها، أمّا الضجيج فجاء يصف حالة الملعب.

فمشاهدة كرة القدم لم تكن سوى مطية للتخييل وجعل فعل المشاهدة والغفوة سبيلاً لعملية الاسترجاع، حيث راح يسترجع في خضم ساعة ونصف أحداث تخص حياته الشخصية وحبه للغناء والطرب.

حيث اشتملت رواية "ساعة ونصف من الضجيج" على سبعة عناوين فرعية (صوت صفير البلبل، نجوم أفلت، فاجعة التحول، قليل من الأحلام... كثير من التفاؤل، نجم النجوم، صحوة ولكن، نهاية الضجيج). ففيها تحدث عن صوته وموهبته في الغناء والطرب منذ صغره، كما تحدث عن نجاحه في كاستينج أجمل صوت ولكن سرعان ما تلاشت سرعته بعد وفاة أخته وضياع أحلامه، وفقدانه لصديقه وحبيبته، وواصل سرد الأحداث والتحول الذي طرأ على الشعب العراقي عامة غداة الغزو الأمريكي وما ترتب عنه من مصائب ومحن. وتحدث عن اغتصاب أخته الصغرى ومقتل أمّه إلى أن تأزّمت الأوضاع وتعقّدت بعد أن تعرض العراق إلى الغزو الأمريكي، فسجن والده وتغيرت حياته وضاعت أحلامه. إلى أن تلقى رسالة من أستاذته التي بثت فيه الأمل والتفاؤل ومن هنا بدأت تتغير حياته للأحسن نحو تحقيق حلمه في الغناء والفن. إلى أن حدث له ما لم يكن في الحسبان وقرر ترك الشهرة والنجومية بعد أن تعرّض للإساءة له ولوطنه متخليا عن كلّ شيء، وبعد توالي الخيبات التي واجهته انضمّ إلى تنظيف داعش ووقع له ما لم يكن في الحسبان بعد اكتشافه خبايا هذا التنظيم.

إلى هنا ينتهي الضجيج الذي كان يعيشه السارد "إبراهيم" وهذا تزامناً مع نهاية الغفوة ونهاية مباراة كرة القدم، إذ تبقى نهاية هذه الرواية مفتوحة حاملة للكثير من الغموض.

ملخص الرواية

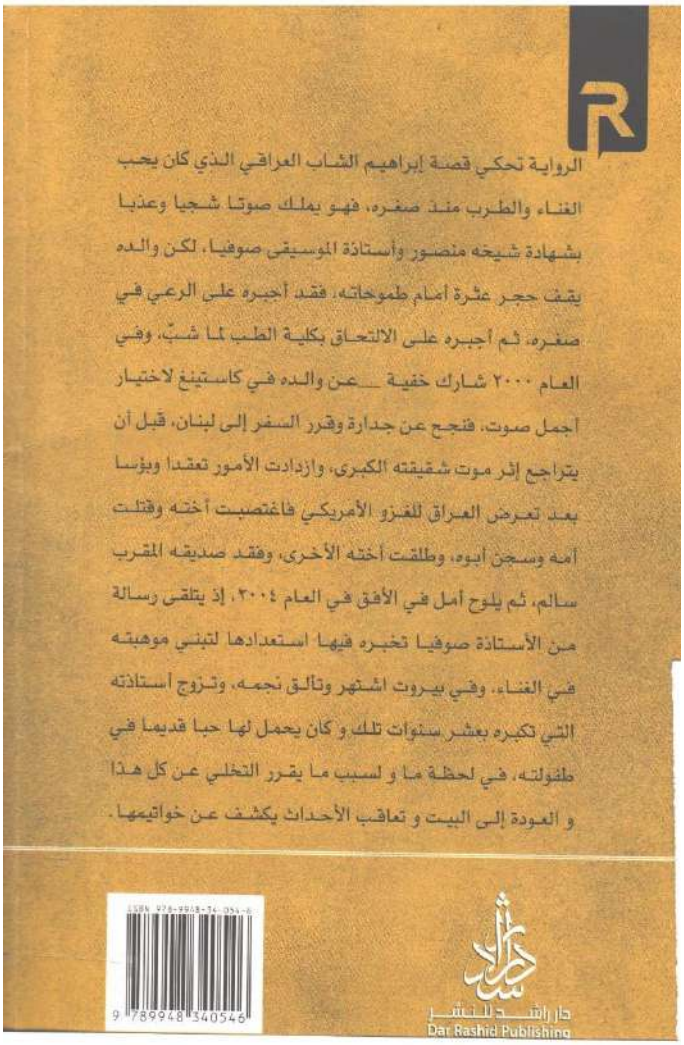

مكتبة البحث

- القرآن الكريم برواية ورش

المصادر:

01- آمنة بن منصور، ساعة ونصف من الضجيج، دار راشد للنشر، الفجيرة، الإمارات المتحدة، الطبعة1، 2020.

المعاجم القواميس:

2- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، دون طبعة، 1988.

3- إبراهيم فتحي وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، دون طبعة، دون تاريخ.

4- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، لبنان، بيروت، المجلد7/6، الطبعة1، 1997.

5- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة العربية والأدب، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، الطبعة 2، 1984.

6- محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د. حسين ناصر، سلسلة التراث العربية، مطبعة حكومة الكويت، 1969.

7- محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر والتوزيع، الطبعة2، 2020.

المراجع العربية:

8- أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، دار الصفاء، عمان، الطبعة1، 2012.

9- آمنة فزازي، كيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتب للنشر، القاهرة، الطبعة2، 2012.

10- أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل، جدل الواقع والذات، دون طبعة، دون تاريخ.

11- إدريس بوديبة، البنية الرؤية في روايات الطاهر وطار، منشورات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، الطبعة1، 2000.

12- بوشوشة بوجمعة، اتجاهات الروائية في المغرب العربي، تحقيق: محمد طرشونة، المغاربية للنشر والإشهار، دون بلد، الطبعة1، 1999.

13- جميل الحمداوي، مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة للنشر، الطبعة 1، 2011.

14- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن ،الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة1، 1990.

15- حميد الحمداني، بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي، منشورات المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 3، 2000.

16- رشيد بن مالك، السيمائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة1، 2006.

17- عبد الرحمان تمارة، مرجعية بناء النّص الروائي، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة1، 2013.

18- سعد رياض، الشخصية (أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها)، مؤسسة إقرأ، القاهرة، مصر، دون طبعة 2005.

19- سعيد يقطين، انفتاح النّص الروائي (النّص والسياق)، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة3، 2013.

20- سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة 1، 1997.

21- عبد السلام أقلمون، الرواية والتاريخ، دار الكتاب الجديدة والمتجددة، الدار البيضاء، الطبعة1، 2010.

22- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصّة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، دون طبعة، 2009.

23- شكري عبد الوهاب، الموسوعة المسرحية، عناصر العرض المسرحي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، الطبعة2، 1992.

24- صبحة عودة زغرب، غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة1، 2006.

25- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، الطبعة1، 2013.

26- ضياء علي لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة1، 2010.

27- عدنان محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة2015،1.

28- عزيزة مردين، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، دون طبعة 1980.

29- عز الدين جلاوجي، بنية النّص المسرحي في الأدب الجزائري –دراسة نقدية، الجزائر، دون طبعة، 2007.

30- غيبوب باية، الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية "مائة عام من العزلة"، لغابريال مركيز (أنماطها، مواصفاتها، أبعادها)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذقية، طبعة1، 1996.

31- عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، الطبعة1، 1982.

32- عبد القادر أبو الشريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، الطبعة4، 2008.

33- عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، دون بلد دون طبعة، 2005.

34- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتّاب، الجزائر، دون طبعة، 1990.

35- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات ومفاهيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دون طبعة، 1998.

36- عبد المالك مرتاض، نظرية النّص الأدبي، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة، 2013.

37- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون طبعة، 1995.

38- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة1، 2009.

39- محمد عزّام، فضاء النّص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، الطبعة1، 1996.

40- محمد علي سلامة، الشخصية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية – مصر، الطبعة1، 2007.

41- محمد بوعزّة، تحليل النّص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة1، 2010.

42- محمد غنيمي هلال، النّقد الأدبي الحديث، دار العودة، لبنان، الطبعة1، 1982.

43- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت –لبنان، الطبعة4، دون تاريخ.

44- ناصر الحجلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، المركز الثقافي والنادي الأدبي، الرياض، الطبعة، 2009.

45- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان للتوزيع، القاهرة، الطبعة1، 2010.

46- نبيل حمدي، بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجاً، الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة1، 2013.

47- هيان شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، دون طبعة، 2004.

48- وسيمي الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتّاب في الجزائر، دون طبعة، 1986.

49- يمنى عيد، دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي، تحليل رواية "غاندي الصغير"، ملتقى السيميائية والنص الأدبي، عنابة –الجزائر، دون طبعة، 1995.

50- اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة التأمل عند نصر حامة أبو زيد، منشورات الاختلاف، الرباط، الطبعة1، 1432 هـ/2011م.

المراجع المترجمة:

51- أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة2، 1973.

52- تودوروف وآخرون، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق – المغرب، دون طبعة، 2000.

53- جرار جينيت، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات أكوار الأكاديمي، الطبعة1، 1986.

54- فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بن كراد، تحقيق: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا، الطبعة1، 2013

المجلات:

55- أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية الحواف لعزت العداوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد 2، 2010.

56- حسن شونذي، أزادا كريم، رؤية إلى العناصر الروائية، جامعة أزاد الإسلامية، كرج إيران، العدد 10، 1390 هـ/1971م.

57- عبد الرحمان حمدان حمدان، بناء الشخصية في رواية عمر يظهر في القدس لنجيب الكيلاني، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب (مخطوط)، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011.

58- علي عبد الرحمان فتّاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية "ثرثة فوق النيل"، مجلة كلية الآداب، العدد 20، جامعة صلاح الدين.

59- عدلي هواري، سيمولوجية الشخصية الروائية، عود النّد المجلة الثقافية الشهرية، المغرب، 1985.

60- نبهان السعدون حسون، الشخصية المحورية في رواية "عمكارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية جامعة الموصل، مجلة الأبحاث، كلية التربية الأساسية، العدد1، المجلد 13، 2014.

الرسائل الجامعية:

61- أمال مسعودي، حداثة السرد والبناء في بناء ذاكرة الماء لوسيني الأعرج، مذكرة ماجيستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مسيلة-الجزائر، 2008/2007.

62- فاطمة نصير، المثقّفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا تحترق" لسهيل إدريس، مذكرة ماجيستر، مخطوط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بشار- الجزائر، 2008/2007.

63- عبد الله بن قرين، النّقد الأدبي السيسيولوجي، تطبيق على رواية "الحمار الذهبي" لوكيوس أبوليوس، مذكرة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007/2006.

فهرس المحتويات

_الفهرس	.الصّفحة
_الإهداء. _الشّكر والتّقدير.	
_مقدّمة.	أ-ج
مدخل: ضبط المصطلحات والمفاهيم	4-17
1/- مفهوم الشخصية	5-8
2/- مفهوم الشخصية في الدّراسات المعاصرة	8-14
أ/-عند الغرب	8-11
ب/-عند العرب	11-14
3/- مفهوم المرجع والمرجعية	14-17
الفصل الأوّل: الشخصيات الروائية تجلياتها وأبعادها	18-32
أولاً:- أنواع الشخصيات	19-24
- الشخصية الرئيسية	19-20
-الشخصية الثانوية	20-22
الشخصية النامية	22-23
-الشخصية المسطحة الثابتة	23-24
ثانيًا: تصنيف الشخصيات وفق منهج فيليب هامون	24-26
2-1-مفهوم الشخصية عند فيليب هامون	24
2-2- الشخصيات المرجعية	24-25

2-3- الشخصيات الواصلة	25
2-4- الشخصيات الإستذكارية	26-25
ثالثًا: أبعاد الشخصية	30-26
رابعًا: أهمية الشخصية ومكانتها في الرواية	32-30
-الفصل الثّاني: حضور الشخصيات المرجعية في رواية ساعة ونصف من الضجيج	48-33
1- الشخصيات المرجعية	44-34
شخصيات دينية	40-39
شخصيات أدبية:	42-40
شخصيات فنية	44-42
2/- شخصيات الاستذكارية	46-44
3/-شخصيات الإشارية	48-46
-خاتمة	51-49
-الملحق	54-53
قائمة المصادر والمراجع	61-56
فهرس الموضوعات	61-59

الملخص:

اشتغل هذا البحث الموسوم بالشخصيات المرجعية في رواية ساعة و نصف من الضجيج (تغريبة إبراهيم الموصلي)لآمنة بن منصور على دراسة الشخصية باعتبارها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي ،و ينصب تركيزنا على فئات الشخصيات و بالتحديد الشخصيات المرجعية في الرواية وفق منهج فيليب هامون حول الشخصية

الكلمات المفتاحية:

الشخصية، المرجعية، ساعة ونصف من الضجيج، فيليب هامون، الشخصيات المرجعية

Summary:

this research, entitled reference characters in the novel "An Hour and a half of Noise by Amna Ben Mansour", is besed on the study of the character as the pillar and the main pillar on which the novel work is based, and our focus is on the categories of characters and specifically the reference characters in the novel according to the concepts presented by Philip Hamon about the character

Keywords: personality, reference, An Hour and a half of Noise, Philip Hamon, reference characters.